اتجاهات الادب الإسرائيلي وفلسفته

عبد الوهاب محمد الجبوري*

مستخلص بحث

تشبع الأدب العبري منذ بداياته الأولى بأفكار الحركة الصهيونية، وقد تبنى الأدباء اليهود هذه الأفكار وروجوا لها، وقد توخت الحركة الصهيونية إثارة الغرائز عند اليهود وشدهم نحو فلسطين وتربية الأطفال والشباب على إنها ارض إسرائيل الكاملة، والبحث محاولة للوقوف عند أنواع الأدب العبري وفلسفته وعلاقته بالحركة الصهيونية، كما ويقدم نماذج من التوجهات الصهيونية لهذا الأدب وأبرزها التأكيد على أن الدين اليهودي هو الرابط الرئيسي بين تراث اليود وماضيهم السحيق من جهة والتطلعات الراهنة والأحلام المستقبلية من جهة أخرى.

المقدمه

تشبع الادب العبري منذ بداياته الاولى بافكار الحركه الصهيونيه وان الادباء اليهود، الدين تبنوا هده الافكار وروجوا لها، لا يمكن ان يخرجوا من بوتقه المبادئ التي رسمتها الدعايه الصهيونيه ودعت إلى تحقيقها دونما التفات إلى اي وسيله (١)..وفي هدا الصدد يقول الشاعر العبري (يهودا عميحاي)(٢): (في بلادنا لا يمكن إلا ان نكتب الشعر السياسي، شعر الحب عندنا ايضا شعر سياسي)(٣).. إن ادباء كهؤلاء، لا يمكن ان يترجموا احاسيسهم إلا بما زج في نفوسهم صغارا وشبوا عليه فتيانا ومارسوه كبارا ...

* مدرس مساعد/ كلية الآداب/ جامعة الموصل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فالغايه التي توختها الحركه الصهـــيونيه منذ البدايات الاولى لتاسيسها، والتي انعكست بدورها على الادب العبري، هي إثارة الغرائز العدوانيه لدى اليهود من جهه والتقليل من تاثير القدرات الإنسانيه والتراث الإنساني من جهه ثانيه، وبذلك شكلت العدوانيه والعنصريه والحقد والانانيه سمات خطيرة في الشخصيه اليهوديه بوجهيها الإسرائيلي والإسرائيلي، حتى اصبحت لا تحفظ عهدا ولا تراعي حق جوار ولا تكترث للالام التي تسببها للاخرين عند ممارستها العدوان والظلم ضدهم، واصبـــــــحت كذلك فاقدة الإحساس، ليس بمظهر اللامبالاة وحسب، وإنما ايضا بمعنى الشخصيه المجردة من كل حس لكونها انانيه الطبع ونرجـــسيه النزعه ونيتشويه الفلسفه..(٤)

واستمرت هذه الاتجاهات الصهيونيه غالبه على الادب العبري حتى بعد تاسيس (اسرائيل) في سنة ١٩٤٨ (٥) ويجسد هذا المضمون قول الاديب (إسحـــــاق شاليف) (٦)الذي قال: (علينا ان نعلم الشباب على اساس ارض إسرائيل الكامله، وهذا الامر لا بد ان يتم بواسطه الاباء، في رياض الاطفال والمدارس وحركه الشباب والجندي والقائد في الجيش، وبالفعل فقد استطاع الادب العبري ان يقوم بهذا الدور على احسن ما يكون) (٧).. كما اضيفت إلى هذه الاتجاهات ايضا موضوعات جديدة سواء كانت مستمدة من المجتمع اليهودي الإستيطاني الإحتلالي او فرضتها الاحداث التاريخيه التي مرت بها المنطقه وعبر فيها الادب العبري عن وجهه نظر الحركه الصهيونيه واهدافها.. ولاهميه موضوع البحث من الناحيتين الفكريه والعلميه تم تناوله على الشكل الاتي:

١. انواع الادب العبري..
٢. الحركه الصهيونيه والادب العبري..
٣. فلسفه الادب العبري..
٤. نماذج من الاتجاهات الصهيونيه للادب العبري..

الخاتمه..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

انواع الادب العبري

قبل التطرق إلى مفهوم مصطلح الادب العبري وافسامه نشير إلى ان هناك مصطلحات اساسيه في هدا الادب، وهي مصطلحات تشتمل على خمسه انواع هي: الادب اليهودي، الادب الصهيوني، الادب الإسرائيلي، الادب اليد يشي والادب العبري، فلكل من هده المصطلحات فترته الزمنيه ودلالاته ولغته ومؤلفوه ايضا..

فالادب اليهودي عبارة تستخدم لتصنيف بعض الاعمال الادبيه، إما من منظور مضمونها او من منظور الانتماء الاتني او الديني لكاتبها، فالاعمال الادبيه التي تتناول موضوعا يهوديا او مستمدا من حياة الجماعات اليهوديه تصنف على انها (ادبا يهوديا)، وكدلك الاعمال الادبيه التي ينتجها او يكتبها ادباء يهود تصنف كـ(ادب يهودي) ايضا(٨).. فالسمه الرئيسه لهدا الادب اتصاله بالطابع الديني وهيمنته وجدوره التوراتيه وعدم وجود حدود جغرافيه وثقافيه وتاريخيه ناظمه له.. ومرجعيته الاساسيه هي المصادر الدينيه اليهوديه الرئيسه (العهد القديم، باجزائه الثلاثه التوراة والانبياء والمكتوبات، والتلمود) وهو ينقسم إلى قسمين، الاول: ادب يهودي قديم وكتابات (موسى بن ميمون) في الاندلس مثل (دليل الحيارى) كما يضاف إلى دلك كتب المتصوفين اليهود (الحسيديم).. وهدا المصطلح عام ومجرد، فهو يصف جانبا واحدا من جوانب الادب ويتجاهل عنصر اللغه الدي يميز ادب قوم عن اقوام اخرين (٩)..

اما الادب الإسرائيلي فهي عبارة يمكن استخدامها للإشارة إلى بعض الاعمال الادبيه دات المضمون الإسرائيلي الواضح، بغض النظر عن الانتماء القومي او الديني او الحضاري او اللغوي للمؤلف(١٠).. وهو ادب دو توجه دعائي واضح، اي انه يكتب لينشر في الصحافه ووسائل الإعلام.. ولا يصف هدا المصطلح شكل الادب ولا محتواه ولا حتى لغته، وإنما يصف اتجـــاهه العقائدي العام، تماما مثل عبارة (الادب الراسمـــــالي) او (الادب الاشتراكي).. ولدلك، فهو مصطلح عام ومجرد مقدرته التفسيريه والتصنيفيه ضعيفه للغايه ولا يعد تصنيفا ادبيا، شانه في هدا شان مصطلح الادب اليهودي او الادب العبري(١١)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وهدا الادب يغلب عليه الفكر الإيديولوجي الإسرائيلي منذ البدايات الاولى لتشكل الحركه الصهيونيه عقب ظهور البروتستانتيه في اوربا في القرن السادس عشر، التي سهلت عمليه الانفتاح على التراث اليهودي القديم بوصف التوراة الجزء الاول والاســـــاسي من (الكتاب المقدس)(١٢)..

من هنا لا نستغرب ان اوائل الدين كتبوا ادبا صهيونيا مبشرا بالفكر الإسرائيلي لم يكونوا يهودا وإنما كانوا من الاوربيين من امثال الروائيه الإنكليزيه (جورج اليوت) في روايتها (دانيال دير وندا) وهدا الادب هو الاخر لا حدود جغرافيه له، وليس من الضروري ان يكتبه يهودي، ويسقط عنه عامل التوحيد اللغوي فقد كتب بلغات عدة حسب الاصل الثقافي والقومي لكاتبيه، فمثلا من الممكن القول بوجود ادب صهيوني فرنسي واخر إنكليزي وثالث عبري (وهو حديث موضوعنا في هدا البحث) ما دام هدا الادب مصبوغا بالصبغه الصهيونيه كايديولوجيه (١٣)..

اما الادب الإسرائيلي فهي عبارة تستخدم للإشارة إلى الادب المكتوب بالعبريه في فلسطين المحتله منذ عام ١٩٤٨ وهي عبارة مرادفه لعبارة الادب العبري الحديث او المعاصر..ويمكن اعتبار هدا الادب يهوديا لان معظم كتابه من اليهود غالبا، وادبا صهيونيا لاعتماده الايديولوجيه الصهيونيه في معظم مؤلفاته، وادبا عبريا لان مؤلفاته كلها تقريبا مكتوبه باللغه العبريه الحديثه (١٤).. اما من الناحيه الجغرافيه فهو ادب محصور ضمن حدود فلسطين المحتله، ولكن هدا ا لم يمنع من وجود ادب إسرائيلي لكتاب يهود لم يكتبوا مؤلفاتهم بالعــبريه، مثل الروائيه (يائيل دايان) التي تكتب باللغه الإنكليزيه، وهده الكاتبه هي ابنه (موشيه دايان) تقول عن نفسها بانها مصيبه الادب الإسرائيلي دلك لانها يهوديه وإسرائيليه وتؤمن بالصهيونيه، لكنها تكتب بالإنكليزيه عن موضوعات لا تلتزم بتعاليم الشريعه اليهوديه (١٥)..

والنوع الرابع هو (الادب اليد يشي) وهو الادب المكـــــــــتوب باللغه اليديشيه (١٦).. و ظهرت اول اعمال ادبيه يديشيه في القرن السادس عشر، وكانت ترجمات للاداب الغربيه وكتب الصلوات، وقد استخدم بعض دعاة حركه التنوير في شرق اوربا، روسيا وبولندا على وجه الخصوص، هده اللغه بدلا من العبريه، كلغه للتعبير الادبي باعتبار انها لغه حيه وتتحدث بها الجماهير اليهوديه من يهود اليديشيه، تم ظهر اساطين الادب اليد يشي واهمهم (اسحـــــــــــق بيريتس) و(شالوم عليخيم) و(مندلي موخير سفاريم) الدين كتبوا اعمالا روائيه بالاساس (١٧).. كما ظهر مسرح يد يشي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عام ١٨٧٠ في روسيا تم تطور ونما في الولايات المتحدة والارجنتين حيث حمل اليهود المهاجرون الروس اليهود اللغه اليديشيه او اللهجه اليديشيه معهم والتي اصبحت لغه الشارع في المهجر..وقد تمتع الادب اليديشي بمرحله من الازدهار والإبداع الادبي ساعد عليهما حزب البوند والتنظيمات العماليه اليهوديه التي تبنت اليديشيه كلغه للجماهير اليهوديه في شرق اوربا (١٨)..

لكن فترة الازدهار هده كانت قصيرة للغايه، فاليديشيه لم تستخدم كلغه للتعبير الادبي إلا نهايه القرن التاسع عشر، اي انه لم يكن هناك تراث يديشي.. بعد نهايه الحرب العالميه الاولى ظهرت عوامل حضاريه وسياسيه قللت من فرص التطور لهدا الادب من اهمها ان يهود اليديشيه انفسهم اندمجوا في محيطهم الحضاري (الروسي والامريكي)، وادى هدا إلى تحديد استخدام اليديشيه بشكل عام(١٩)..

اما الادب العبري فيشير إلى ان السمه الغالبه عليه هو انه مكتوب باللغه العبريه، وهو اصطلاح عام يشير إلى الانتماء اللغوي للعمل الادبي ولا يغطي الانتماء الحضاري او القومي..اما في الستينات من القرن الماضي فقد اصبح الادب العبري يعبر عن امال والام جيل الصابرا (وهم من مواليد فلسطين) وتجربتهم التاريخيه مع الاستيطان وراح يعالج مشاكل الاستيطان الإسرائيلي بوافعه ومكوناته..

وبدايات الادب العبري كانت مع ظهور حركه الهاسكالاه اليهوديه (حركه التنوير) (٢٠).. ولاهميه هده الحركه في نشوء اللغه العبريه والادب العبري وتطورهما لاحقا نشير إلى انها اتخدت طابعا يتمشى مع الفكر اليهودي والشخصيه اليهوديه.. وقد امتدت بين الستينات والسبعينات من القرن التامن عشر واستمرت حتى منتصف الربع الاخير من القرن التاسع عشر.. واهتمت هده الحركه باليهود وتطويرهم من جميع النواحي ووضعت لها مناهج واهداف سارت عليها لتغيير الوضع الدي كان سائدا من ابرزها:

التورة على السلطه الربانيه المطلقه في حياة اليهود (٢١)..

القضاء على السلطه الربانيه التي فرضها اليهود على انفسهم في الجيتو ليخلقوا فيما جديدة تحل محل فيمهم القديمه (٢٢)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التوجه إلى اللغه العبريه والادب العبري الكلاسيكي وتجديد هما بروح الثقافه الاوربيه المواكبه للعصر (٢٣)..

تحويل الدراسه العبريه من الدينيه إلى الدنيويه ودلك باستبدال دراسه التلمود بدراسه التوراة والادب العبري بشعره ونثره وصياغه التعليم بروح العصر عن طريق قراءة العلوم العصريه ومن تم استيعابها في الادب العبري(٢٤)..

ومن الناحيه التاريخيه تعتبر اسفار موسى الخمسه اقدم النماذج الادبيه العبريه التي يدل اسلوبها وبناؤها على تاثرها بالتشكيلات الحضاريه المجاورة: البابليه والكنعانيه والمصريه... الخ وجاء بعدها كتب الحكمه مثل سفر الامثال وايوب وسفر الجامعه، والاشعار الدينيه مثل المزامير والمراثي واشعار الحب والغزل مثل نشيد الإنشاد.. ويرى بعض نقاد العهد القديم ان كتب الانبياء ذاتها، رغم توجهها الديني والسياسي الواضح، هي اعمال ادبيه يتسم اسلوبها بالجمال (٢٥)..

اما الكتب الدينيه التي ظهرت بعد دلك فمعظمها مكتوب بالعبريه المشوبه بالارامیه.. وفي فترة الحكم العربي الإسلامي في الاندلس ظهر ادب مكتوب بالعبريه بين يهود العالم العربي والعالم الإسلامي، ولما كان الشعر الغنائي هو اهم الاغراض الادبيه عند العرب فقد انعكس هدا على الجماعه اليهوديه، فظهر شعر غنائي عبري متاثر في اخيلته وعروضه بالشعر العربي..ومما يجدر دكره ان اغراض الشعر المكتوب بالعبريه داخل الحضارة العربيه لم تكن دينيه وإنما كانت دينيه ودنيويه، فكانت تضم غزليات وخمريات وفخرا ووصفا للطبيعه، ثم ظهرت انواع ادبيه اخرى بين يهود الحضارة العربيه الإسلاميه مثل المقامات والمقالات، ولكن الشعر الغنائي ظل النوع الادبي الاساسي (٢٦)..

وقد ظهر في ايطاليا شعر غنائي مكتوب بالعبريه إبان عصر النهضه.. وكان عمانوئيل بن سولومون (عما نوئيل الرومي) هو اهم شاعر غنائي، فكتب سوناتات وقصائد هجائيه، كما ان قصيدته (جهنم والجنه) متاثرة بقصيدة (دانتي) الكوميديا الإلهيه (٢٧)..

اما اقسام الادب العبري من حيث المنهج التاريخي فهي اربعه اقسام حسب عصور كتابته:

١. الادب العبري القديم: ويراد به الادب الدي كتب في عصر تدوين العهد القديم والتلمود والمشنا وشروحها..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٢. الادب العبري الوسيط: ويراد به الإنتاج الادبي الدي كتب في العصر الوسيط وبصورة خاصه في الاندلس، ويعده مؤرخو الادب العبري العصر الدهبي لهدا الادب..

٣. الادب العبري الحديث: ويراد به الادب الدي كتب مع بدايه عصر الاحياء القومي اليهودي في القرن التاسع عشر الميلادي..

٤. الادب العبري المعاصر: وهو الدي كتب مند خمسينات القرن الماضي بعد احتلال فلسطين وإقامه (اسرائيل) عام ١٩٤٨..

ونظرا لان الادب العبري المعاصر يعد امتدادا طبيعيا للادب العبري الحديث في كتير من اشكاله وموضوعا ته فقد ارتاى الباحث، لاغراض هده الدراسه، ان يجعل مصطلح الادب الحديث شموليا في ضمه واحتوائه الادب المعاصر، وبخاصه فان هده الدراسه تحاول تقديم كشف موجز لهدا الادب واتجاهاته وهو الاتجاه الإسرائيلي الدي بدا عمليا مع بوادر حركه الإحياء القومي، والمؤتمر الإسرائيلي الاول بشكل خاص..

الحركه الصهيونيه والادب العبري

بعد التاسيس الرسمي للحركه الصهيونيه في مؤتمر بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ كان امامها الكتير لتقوم به من اجل تنفيد اهدافها العنصريه الاستعماريه ابتداء من تغيير صورة اليهودي السيئه في ثقافات الامم الاخرى، فخلق اليهودي الجديد المؤمن بالفكر الإسرائيلي وفضيته، تم انتهاء بتنفيد مشروع قيام (اسرائيل) تحت نظر العالم وسمعه وبصره..

ويكاد يكون الادب العبري الاداة الاولى التي حملت رايه الدعوة الصهيونيه مند بداياتها التاريخيه الاولى، وكان بشكل عملي المصدر الاول لتاصيل الدعوة العقيديه الصهيونيه (٢٨)، وعرفت الصهيونيه بدورها القيمه العاليه لفعل العمل الادبي في إيصال الدعوة والتبشير بالمنطلقات النظريه للحركه الصهيونيه، فلم تال جهدا في الإفادة من الادب العبري إلى ابعد الحدود، مدركه ان عمليه الإحياء القومي لن تبدا حقيقه إلا بالإحياء التقافي الدي ينطلق نحو البعث القومي لليهود والبناء الفردي الجديد للشـــــــخصيه اليهوديه.. وكما ان البعث القومي يبدا بالبعث التقافي، فان البعث

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التقافي يبدا ببعث اللغه العبريه وإحيائها من جديد بعد ان انحسرت عن الاستعمال قرونا طويله حتى كادت ان تصبح لغه غريبه حتى عن اليهود انفسهم (٢٩)..

وقام الادب العبري وباشكاله التعبيريه المختلفه، النتريه منها والشعريه، بدوره كما خططت له الحركه الصهيونيه، فتناول في موضوعا ته الاولى المجتمع اليهودي في الجيتو، والفرد اليهودي على مدى العصور واتصاله بالتقافات الاجنبيه المحيطه به، إلى جانب تناول التراث التاريخي الروحي لليهود والتركيز على امجاده، تم ربطه بيهود العالم واوضاعهم الحياتيه التي طالما شكوا من بؤســـها وشقائها، في محاولة منه لبعث الهمم والسجايا وخلق اليهودي الجديد القادر على تنفيد المهمه الاستعماريه للحركه الصهيونيه، برفضه اولا واقع الشتات وعزله الجيتو والاضطهاد المستمر الواقع عليه في اوربا، تم الهجرة والاستيطان فإقامه وطن قومي يهودي في فلسطين على حســـاب سكانها الشرعيين ...الخ (٣٠)..

ويأتي هدا كله لتوجيه النظر عن الفكر اليهودي الإسرائيلي نحو فلســـطين، هجرة واستيطانا، باعتبارها الحل الامتل للمشكله اليهوديه الازليه، إضافه إلى انها ارث ابدي ممنوح من الرب إلى بني إسرائيل، حسب ادعاءات حاخامات اليهود، فكان ان حفلت الانتاجات الادبيه المختلفه بهده الموضوعات، والموضوعات الاخرى المتصله بها فكريا وعمليا كتصوير فلسطين ارضا خربه مهمله خاليه من السكان وان هناك عجزا عربيا في اعمار الارض واستغلالها اقتصاديا، وتشويه صورة العرب امام الامم الاخرى في الوقت الدي راحت هده الانتاجات تمجد بما اسمته الدور الحضاري الموعود للصهيونيه في ارض فلسطين (٣١)..

ولو اردنا ان نفهم اكتر عن مهمه الادب العبـــــري في إبراز الدور الصهيوني، لامكننا القول ان هدا الادب استطاع ان يحكم اطراف المعادله الصهيونيه التي تعتمد على الدين والتراث في تحقيق رؤاها السياسيه واستطاع ان يربط بين الظاهرة اليهوديه التي ولدت تاريخيا في مكان ونشات في مكان اخر وانتهت، معنويا في كل مكان، لتظهر مجددا في نفس مكانها الاول ولكن بشكل مختلف نسبيا، ولتكون موضع تساؤل واختلاف ولتشتبك وتتداخل مع مجموعه من العوامل والقوى، تختلف حسب الامكنه والفترات التاريخيه ولتصبح مجددا مشكله او ظاهرة تختلف عن غيرها من الظواهر والمشاكل الاخرى ... وهنا لعب الادب العبري دورا مهما في تسويه هده المشكلات وتبسيطها للعالم من خلال طروحاته وافكاره الصهيونيه التي لاقت رواجا وقبولا لدى اوساط

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عالميه مؤترة واوجد القناعه والحجه والتبرير لديهم بصحه الحلول التي طرحتها الحركه الصهيونيه والمتمثله، كما قلنا، بالهجرة والاستيطان وإقامه الوطن القومي في فلسطين وهي الحلول التي لم تعترض عليها هده الاوساط بل وايدتها ووافقت عليها كمخرج لما سمي بالمشكله اليهوديه في حينه (٣٢)..

لقد سخر الادب العبري نفسه منذ بدايته لخدمه السياسه وممارسه التزوير وقلب الحقائق مرتكزا على احداث تاريخيه معظمها مزور وملفق ليبرر احداثا معاصرة تبتعد كثيرا عن داكرة الزمان والمـــــــكان..ومع هده الوظيفه، وفي ابشع صورة استخدم الادب العبري ايضا لخدمه اغراض عدوانيه: استيلاء مجموعات هجينيه على ارض شعب امن وعلى خيراته وممتلكاته وحقوقه وحرياته، مستخدما ابشع الوسائل، بالكدب والتلفيق وقلب الحقائق والمفاهيم لتضليل العالم عن حقيقه خطط هده المجموعات واهدافها (٣٣).. كما كانت فكرة استخدام الادب كوسيله إعلاميه ودعائيه قد حظيت باهميه وانتباه اوليين في الترويج للفكرة الصهيونيه وإشاعه وعرض الجوانب المختلفه لاوضاع اليهود في العالم واحوالهم المعيشيه المتنوعه ونواحي حياتهم السياسيه والاجتماعيه وغيرها بما يدعو إلى الانتباه وكسب العواطف واستمالة الراي العام الإنساني باتجاه تاسيس احقيه صهيونيه في النضال من اجل ترسيخ فكرة جمع شمل اليهـــــــود في العالم في (وطن) خاص بهم (٣٤)..

ورغم ان هده الغايه قائمه على مركب الخرافه والاكاديب التاريخيه والمغالطات الفاضحه في المنطق والحقيقه والوقائع، إلا ان هدا الادب استطاع تقديم دلك كمبررات مقبوله لدى العالم الغربي وحقق في هدا نجاحا اكتر مما حققته الجهود السياسيه في تقديم الاسانيد التي ارتكزت عليها الفكرة الصهيونيه لتحقيق هده الغايه (٣٥).. وعلى سبيل المتال فقد احدثت روايات وكتابات (بنسكر)(٣٦) و(هرتزل)(٣٧)و(احاد هاعام) (٣٨)الادبيه على الصعيد العالمي اترا نفسيا لا تقل اهميه عن كتاباتهم السيـــاسيه والإيديولوجيه..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فلسفه الادب العبري

يتضح مما تقدم ان الادب العبري ليس ادبا إنسانيا بمعنى انتمائه الطبيعي والحر لتاريخ الادب في العالم الذي تنتجه مجتمعات قائمه لها تاريخها ومسارها الحضاري، بل هو ادب يضع نفسه وحوله شروطا مسبقه تعزله وتحدده ضمن إطار ضيق متعصب، وهو ظاهرة (دعوة) لها صفاتها العرفيه والمعاديه للتاريخ، وصفاتها الاجتماعيه منبتقه عن تزييف تجمع ملفق يجري حقنه باستمرار بمجموعات بشريه دات انتماءات مختلفه متنافرة باختلاف البلدان التي قدمت منها، فليس من موحد لها او جامع لاصولها او مدوب لاختلافاتها (٣٩)، ولا يوجد في إسرائيل انتماء حقيقي: طبقي او قومي او حضاري او ثقافي بل هي محاولات مستمرة لتلفيق تاريخ مصطنع من وحدة واستمراريه وهميتين، ومتلما لا يمكن ان يكون لاي ادب القدرة على الاستمراريه ووحدة المسار التاريخي بعيدا عن وحدة المجموعه البشريه التي يعبر عنها هدا الادب، كدلك فان الادب العبري، بشقيه الحديث والمعاصر، هو تجمع متنافر المستويات الحضاريه والاجتماعيه ومتعدد اللغات والتقاليد، وهده العناصر ملفقه ومفروضه سلفا وقائمه في التخطيط الإسرائيلي المسبق على وجود مجتمع مفترض، فهو ليس ادب مجتمع او ادب شعب وإنما هو ادب منبتق اساسا من افكار عقائديه صهيونيه متعصبه تقف وراءه وتشكل ارضيته(٤٠)..

لقد كان الادب العبري عند نشاته يفتقر إلى قاعدة اجتماعيه يركن إليها ويعبر عن طموحاتها ومشكلاتها، ولدلك لجا الادباء العبريون المتشبعون بالفكر الصهيوني، في معظم الاحيان إلى الاقتباس او الترجمه من الاداب الاوربيه او إلى معالجه قضايا تاريخيه ودينيه (٤١)، واستمر هدا النهج سائدا لحين ظهور الحركه الصهيونيه، فتحول الادب العبري إلى الانشغال بالتوجهات العقائديه الصهيونيه، وقد اثر هدا التحول على النواحي الفنيه والادبيه للعملية الإبداعيه وافقدها الكثير من سماتها الإنسانيه وتاثيراتها الوجدانيه (٤٢)، بل واصبح هدا الادب احد اسلحه الحركه الصهيونيه التي عملت على استغلاله ابشع استغلال لصالح الترويج لافكارها ونشرها بين اليهود وشعوب البلدان التي كانوا منتشرين فيها على حد سواء (٤٣)..

ورغم ان المركز العبري في فلسطين لم ينشط سوى في عشرينات القرن الماضي على ايدي ادباء معروفين من اليهود المهاجرين من روسيا وايرلندا (٤٤)،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مهد الفكر الاشتراكي والشيوعي الدي كان يدعو في ايديولوجياته وطروحاته في تلك الفترة إلى تغليب المشاعر الإنسانيه على التطلعات العرقيه والعنصريه، إلا ان هؤلاء الادباء تخلوا عن تلك الافكار التي سبق ان اعتنقوها او تناسوها، وبدلا من دلك تبنوا مباديء الحركه الصهيونيه التي تدعي بان فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض ، وان لهم حقا تاريخيا ودينيا في هده الارض التي(سلبها) العرب منهم عبر مراحل تاريخيه سابقه (٤٥)..

وقد اكدت المصادر العبريه داتها (٤٦) انشغال الادب العبري بهده المزاعم الصهيونيه، فقد اشارت الموسوعه العبريه في دراسه لها عن تاريخ الادب العبري ، إلى ان اغلب كتاب الادب العبري الحديث هاجروا إلى فلسطين واستقروا فيها، واكدت ان الدافع الإسرائيلي للهجرة كان واضحا وان الادب العبري اسهم بنصيب كبير في الصراعات الفكريه التي حدتت في الحركه الصهيونيه، وذكرت ان الاديب(برديشفســكي)(٤٧) و(برينر) (٤٨) واخرين لم يدخروا جهدا في كتابه الادب السياسي والاجتماعي متلما فعلوا في كتابه الادب القصصي..

و الادب العبري(بشقيه الحديث والمعاصر) لم يدون في لغه بعينها او بلد بعينه شانه في دلك شان الاداب الاخرى، ودلك لان اليهودي مند تشرده الاخير في القرن الاول الميلادي لم يستقر في وطن بعينه، كما انه افتقد اللغه العبريه قرونا طويله، وهي اللغه التي نقل إليها كتابه المقدس مند القرن الرابع قبل الميلاد (٤٩)..

وكي تتضح الصورة اكتر عن فلسفه الادب العبري وملامحه نشير إلى ما ورد في دراسه كتبها الاديب العبري (جرشون شيكيد) عن الادب العبري المعاصر والتي ربط فيها بين مراحل تطور هدا الادب وكتابه وبين التاتيرات الادبيه والمدارس الفكريه العالميه التي تاتروا بها وانعكاس دلك على تحديد ملامح فلسفه الادب العبري واعراضه بشكل واضح ومنحها مميزات وخصائص محددة تكاد تختلف عن غيرها من الفلسفات الادبيه العالميه الاخرى (٥٠)..

ف(شيكيد) يرى ان الادب العبري في إسرائيل شكل خلال العقدين الماضيين امتدادا للادب الإسرائيلي في الاربعينات والستينات من القرن الماضي، وتالف من اجيال

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بيولوجيه متباينه واتجاهات فلسفيه ومدهبيه متنوعه، اما الاجيال البيولوجيه فهي في اساسها ثلاثه، اولها من مواليد اواخر العقد الاول ومواليد العقد الثاني من القرن الماضي، وثانيها من مواليد الثلاثينات والاربعينات وثالثها من مواليد الخمسينات والستينات من القرن نفسه(٥١)..

وينحدر افراد المجموعه الاولى من اباء هاجروا إلى فلسطين ضمن موجتي الهجرة اليهوديه الاولى والثانيه، حيث يعتبرون من ابنـــاء (اول اجيال الخلاص) اما ابناء الجيل الثاني فقد ولدوا ضمن المجتمع اليهودي الدي اخد يتكون داخل فلسطين بعد اغتصابها، في حين ولد ابناء الجيل الثالث في (اسرائيل) (٥٢)، وكانت التجارب الاجتماعيه التي صاغت الجيل الاول هي دكرى هجرة الاباء والرواد الاوائل والحرب العالميه الثانيه والكارثه اليهوديه، حســب زعم اليهود، وحرب ١٩٤٨، كما ان افكار هدا الجيل اقرب ما تكون إلى الايديولوجيه الصهيونيه وفلسفتها، اما الجيل الثاني فاثرت فيه حرب ١٩٥٦ ومحاكمه ادولف ايخمان وحرب ١٩٦٧، حيث تنطوي مؤلفات هدا الجيل، كما يقول (شيكيد) على ثورة ضد ايديولوجيات المؤسسه الحاكمه، اما التجارب التكوينيه للجيل الاخير فكانت حرب تشرين عام ١٩٧٣ والسلام مع مصر وحرب لبنان والانتفاضه الفلسطينيه (٥٣)..

ويرى مؤرخو الادب العبري ان الجيل الثالـــث يتميز بتحرره التام من الايديولوجيات، حيث يركز اكثر من غيره على بناء شخصيه الإنسان الفرد الدي بقي وحيدا وبلا ايديولوجيات يمكن التعامل معها (٥٤)..

وتسود ايضا بين الاجيال الثلاثه فوارق ثقافيه وفلسفيه مهمه، بحيث تاثر ابناء الجيل الاول بشكل رئيس بالادب الاوربي المترجم وفلسفته بالإضافه إلى الادب العبري (الدي كانت بداياته الاولى قد تشكلت في تلك الفترة) وتاثر ابناء الجيل الثاني بالادب الاوربي المعاصر والادب الامريكي على حد سواء، بينما تاثر الجيل الثالث بالجيل الثاني وبالتاثيرات الاوربيه الامريكيه والامريكيه الجنوبيه المختلفه (ومنها ادب ماركيز بصورة خاصة)(٥٥)، كما ان هده الاجيال الثلاثه تختلف في نظرتها إلى اللـــغه العبريه، حيث كان ابناء الجيل الاول يكتبون باسلوب راقٍ رغم كونهم اول من كون اللغه العبريه الدارجه فيما مر ابناء الجيل الثاني بمراحل الدمج بين اللغه المحكيه واللغه المكتوبه، اما الجيل الثالث فيعمد بعضه إلى تقريب لغه الادب من اللغه الدارجه، ويتسم الجيل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاول بميسم الواقعيه فيما تميز الحداثه الجيل الثاني، اما الجيل الاخـــــير فيلاحظ ميله إلى الروايه الجديدة والى مرحله ما بعد الحداثه(٥٦)..

وعن طبيعه التحولات الحاصله في مجال هيمنه الانواع الادبيه على الادب العبري وفلسفته يقول شيكيد:(كان الشعر هو المهيمن ابان الثلاثينات، ما عدا الكاتب عجنون، في حين انتقلت الهيمنه إلى القصص في الاربعينات والخمسينات، وكانت هناك ثورة للشعر في اوائل الخمسينات وتحقق نوع من السيطرة للقصه ابتداء من الستينات، ونشات هيمنه القصه بالدرجه الاولى عن الحاجه الاجتماعيه إلى صياغه اهداف تحدد فلسفه الإنسان وصورته في اطر سيافات اجتماعيه ديناميكيه متغيرة) (٥٧)..

ومن خلال متابعه الباحث لوجهات النظر الادبيه العبريه وما عبر عنه الادباء والكتاب العبريون من افكار واراء حول التحولات في الادب العبري وفلسفـــته واغراضه واتجاهاته ، وجد ان معظم هؤلاء الادباء والنقاد يتفقون في الراي مع وجهه نظر الاديب والناقد (جرشون شيكيد)، ومن هؤلاء الادباء (عنات فاينبرع) حيث تقول: (منذ العشرينات بدات تنمو في إسرائيل اجيال من الادباء والشعراء جل إبداعهم او كله تقريبا انتج في ارض إسرائيل)(٥٨) وتضيف: (فسنوات العشرين والثلاثين من القرن الماضي هي سنوات هجرة وتجدد في الشعر الإسرائيلي)(٥٩) تم تعود وتؤكد هيمنه القصه في الاربعينات والخمسينات فتقول: (وفي الاربعينات بدا الادباء بنشر إبداعاتهم النتريه وصياغه صورة اليهودي الجديد- الصبار- وفي الخمسينات شكلت قصص وروايات عدد من الادباء البارزين امثال موشيه شامير ويزهار، انعطافا في كتابه ابناء هذا الجيل)(٦٠) وتضيف: (بدا الانقلاب الادبي في الشعر في عام ١٩٥٢ وتبلور حول مجله لكرات - صوب او نحو - ونشطت حولها جماعه ادبيه وشعراء بارزون مثل ناتان زاخ(٦١) وعميحاي وموشيه دور واريه سيفان وغيرهم)(٦٢)..

اما عن النتر في الستينات فتقول: (كان الانقلاب في النتر ابطا لكنه بلغ اقصى تجلياته في الستينات وفيه نشرت بواكير ادباء النتر الجدد)(٦٣) تم تعود فتذكر ان الكتابه الواقعيه في القصه والدراما العبريه حظيت بمرحله ازدهار متجدد في السبعينات وامتاز النتر منذ اواسط الثمانينات بتعدديته وتنشطه..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لقد اعتمدت فلسفه الكتاب والادباء العبريون على استخدام موضوعات ومفاهيم وافكارا اساسيه كانت وما تزال تمثل الإطار العام والمقومات الاساسيه للادب العبري/الإسرائيلي وهي داتها الموضوعات والافكار التي يقوم عليها الفكر اليهودي/ الإسرائيلي مثل (معاداة الساميه)، (الاضطهاد)، (الشتات) و (الجنـــس المتفوق)... الخ ودلك باستخدام ادوات ومفردات وظيفيه كتيرا ما تتردد في الاعمال الادبيه العبريه مثل: الكابوس، النازيه، غرف الغاز و المشانق.. الخ (٦٤)..

إن ما يميز الادب العبري هو تحولات استخدامه لتلك المفاهيم والافكار، حيث ان النظرة إلى الاخرين، او الاغيار، المستوحاة من الادبيات الدينيه والتراتيه اليهوديه، تطور هنا لتصبح نظريه، وهنا بدا التغيير في اطراف المعادله حيث نلاحظ ان ادب الجيتوات، الدي كان يؤكد على الاضطهاد والتفوق معا، يستمد من العهد القديم دوافعه وحوافزه ويعتمد على واقع الاقليات في بعض الاماكن والظروف ويستعين بلغات الاقوام التي كان اليهود يعيشون بينهم، نجد إن هدا الادب قد تغير خاصه بعد تمركز الصهيونيه واتساع نفودها، وبدا يقلل من إظهار فكرة الاضطهاد مقابل تاكيد التفوق وبدا يعبر عن هدا الاتجاه باللغه التي كادت ان تموت، والتي لم تكن تستعمل إلا في الصلاة والطقوس الدينيه، ونعني بها اللغه العبريه، التي خطط في عمليه إحيائها ان تكون لغه قوميه سياسيه بالدرجه الاساس (٦٥)..

إن هدا التحول في نسب استخدام تلك الافكار تشكل سمه اساسيه في الفكر الإسرائيلي والادب العبري، ولم يقتصر تقديم هده التحولات على الادب الموجه إلى اليهود داخل إسرائيل وإنما امتد إلى كل الجاليات اليهوديه في العالم، وعلى هدا الاساس بدانا نتلمس وجود نوعين من الادب:

ادب موجه إلى الداخل لا يظهر من فكرة الاضطهاد إلا بقدر محافظته على استمرار العداء للعرب وتصويرهم على انهم (جبناء) و(متخلفون) إلى غيرها من الصفات، وادب خارجي يراعي اعتبارات عديدة في مقدمتها إثارة عواطف الغرب من خلال وصف تطور اليهود وتفوقهم مقابل ما يدعيه على السكان العرب، خاصه الفلسطينيين منهم، من انحطاط وعبوديه، وفي مثل هدا الطرح المضلل فانه ليس في وسع قارئ الادب العبري المعاصر، ما لم يكن على إطلاع تام بحقيقه الاساليب الصهيونيه، إلا ان يتيه في مساراتها المتعرجه والمغلقه (٦٦)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لقد تبنى الادب العبري، بسلوكيته المطروحه وغايته المنشودة الفلسفه الميكافيليه بكل ابعادها وتخلى عن واجبات الادب الضروريه كالحق والخير والجمال، كما تشبع ايضا بالمقولات الصهيونيه الزائفه واعتمادها على الاساطير الدينيه المبطنه منذ البدايه وراح يصطنع اساليب التعبير الفني عنها، فظهر ادب (الروايه التاريخيه) الذي يسعى إلى إحياء الحياة العبريه القديمه وظهر ادب (التراث) الذي يسعى إلى تمجيد تراث الحياة اليهوديه في الجيتو باعتباره الحصن الذي وقى الشخـــصيه اليهوديه من التحلل والدوبان (٦٧)، وظهر ما سمي بادب (النكبه) الذي يؤكد المعنى الغريزي لعقدة الاضطهاد لدى اليـــــهود وظهر ادب (الارتبـــاط بالارض) الذي يرمي إلى تاكيد خرافه الملكيه التاريخيه لفلسطين وظـــهر ادب (الحرب) الذي يعمل على تبرير استخدام العنف لخلق النموذج اليهودي المقاتل، إلى غير دلك من اساليب التعبير الادبي المحكومه في ابتافها من الدعاوى الصهيونيه(٦٨)..

واستنادا إلى هدا فان الادب العبري يقوم بضبط خطواته على جميع الجبهات متسلحا بكل الاسلحه الادبيه والفنيه، بما في دلك التزوير والمبالغه وطمـــس الحقائق والحرب النفسيه.. الخ وبالاستخدام الانتهازي لاحداث الماضي في تبرير احداث جديدة ووقائع مفتعله، وبدلك يكون قد دخل ايضا معترك الحياة السياسيه والعسكريه واثر فيها تاثيرا مباشرا، فكانت السياسه الإسرائيليه واستراتيجيتها العسكريه جزءا من مسيرة هدا الادب، ولما كان الادب العبري- بكافة مسمياته- منهله التوراة والتلمود كان لزاما عليه تبني فلسفتهما في ابعادها الفكريه والسياسيه والعسكريه والدينيه على حد سواء(٦٩)..

خلاصه القول ان الادب العبري (بشقيه الحديث والمعاصر) اتفتح اكثر مع مـــر السنين على اتجاهات وتقاليد ادبيه وفلسفيه متباينه، حتى اصبحت التعدديه اليوم هي علامـــته المتميزة، وبالإضافه إلى هده التعدديه فان غالبيه هدا الادب وينابيعه الاساسيه نجدها في الحقيقه مستوحاة من الدين اليهودي والحكايات الشعبيه، فندكر على سبيل المتال قصه استير التي تعتبر نموذجا للادب اليهودي الســـوداوي الدي كرس مفهوم الشر والرديله (٧٠).. فالادباء اليهود او العبرانيون الدين رضعوا لبن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصهيونيه، ليس في مقدورهم ان يخرجوا من بوتقه مبادئها التي تؤمن بتميز الجنس اليهودي، تغذي العنصريه وتدعو إلى تحقيق الغايه دون الالـــتفات إلى الوسيله..

نماذج من الاتجاهات الصهيونيه في الادب العبري

بعد الإطلاع على فلسفه الادب العبري واتجاهاته الصهيونيه والتي ابرزها: الهجرة والاستيطان وإقامه ما سمي بالوطن القومي في فلسطين و(مشروعيه) الحرب والعنف والانتقام وإحياء اللغه العبريه وتشويه صورة العربي والتضليل والتعالي والتمييز العنصري والحقد والكراهيه إلى غيرها من الاتجاهات، فان الباحث يقدم فيما ياتي نماذج مختارة من الشعر العبري تم اختيارها لتكون موضحه لهذه الاتجاهات، وهي تبين التزام الادب العبري بالفكر الإسرائيلي وتحقيق اهدافه، تاركا الحديث عن الاتجاهات الصهيونيه كما وردت في القصه والروايه والمسرحيه والمقاله إلى بحث اخر إنشاء الله..

فمن ابرز ما كتب في مجال التعبير عن الاتجاهات الصهيونيه في مجال الشعر هي قصيدة جامعه شامله للشاعر (نتان زاخ) تحكي قصه الاستيطان ومكوناته الاساسيه: الشعب، الارض، الفكر، العمل، البناء، الليل والنهار والحياة... الخ وكل هذه الامور تحكمها وتحددها وتقرر مصيرها الحرب التي هي جوهر الاستيطان الإسرائيلي ومستقبله كما يفهم من هذه القصيدة التي اســماها الشــاعر (مقدمه لقصيدة) (٧١) فيقول: (هذه القصيدة تروي قصه بشر/ بما يفكرون وما يريدون/ وهي ايضا قصيدة عن افعال البشر/ إذ ان ما ينجز اهم/ مما لا ينجز.. وكل إنسان يريد/ ان ترسخ في الذاكرة افعاله اياما طويله بعد نسيان/ ما لم يفعلها../ وهي ايضا قصيدة عن بلاد واسعه شاسعة/ وحين يجن الظلام، تكتسي شفقا كالرحمه/ عندئذ قد يخطيء الإنسان ليعتبرها صحراء../ إذن هي قصيدة../ عن صحراء وعن بشر يمشون على رمال رمضاء/ تسري في دمهم.../ وهي قصيدة عن كل ما يتعلق بالبشر/ كيف يشعرون حين تنشد الليله الزرقاء نشيد القوافل/ وكيف يتدوفون رملا في الطائرة المحروقه التي تسقط وتفنى/ كقصاصه حب ملتهبه.. وعوضا عن الكلام، فهي قصيدة/ عن منازل تهدم واخرى تشاد محلها/ ولكن لم تعد شبيهه بما سبقها: وسوف يتغنى شعراء/ بمنازل طالما تغنى بها شعراء في دنيا../ طالما بقيت منازل في الدنيا../ واخيرا هذه قصائد/ عن حرب كتبت في خضمها على مكتب دون سلوان...)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والاعنيه التي مازالت تتردد في إسرائيل عن الحرب والتي كتب كلماتها الاديب العبري والمسرحي المشهور (حانوخ ليفين) بعنوان (انا وانت والحرب القادمه) (٧٢) والتي تعكس إحساس اليهود بانهم يعيشون في حاله حرب دائمه او في انتظار حرب قادمه تقول كلماتها: (حين تتنزه نكون تلاته/ انا وانت والحرب القادمه/ وحين تنام نكون تلاته/ انا وانت والحرب القادمه)..

ومن النماذج الادبيه العبريه التي ترفض اي محاوله للسلام وترى فيه خدعه مبررة هي قصيدة (حصار السلام) (٧٣) للشاعر (حاييم حيفر) حيث يقول: (فلتكن حربا، بغيرها لا نفهم/ لكن... بالسلام ؟/ بالسلام لسنا واثقين) مثل هده النظرة نجدها ايضا في قصيدة الشاعر العبري (افرايم تسيدون) والتي يقف فيها موقف المعارض لاي اتفاق مع العرب الفلسطينيين مهما كان الثمن، حيث يقول: (لو تخلى الفدائيون عن اسلحتهم وعقيدتهم/ فارسلوا بطاقات التهنئه لكل بيت يهودي/ حتى لو شاركت المنظمه في بناء المستوطنات للمهاجرين الجدد/ حتى لو قامت فتح بنسج قبعات الصوف ليهود إسرائيل/ حتى لو اعترفوا بالدوله اليهوديه/ فلن نجالسهم ابدا.../ ولن نحاور) (٧٤)..

على صعيد اخر يكتسب العنف عند الكثير من الادباء اليهود درجه الشرعيه الدينيه الحتميه القدريه بالنسبه لليهود، فنجد الشاعر (حاييم نحمان بياليك)(٧٥) يظهر تاترا واضحا برب الجنود اليهود الدي يشاركهم في حروبهم ويرمي بنقمته على اعدائهم (العرب) وهدا ما نلاحظه في قصيدته (سفر النار) (٧٦):

(وقطع من سحب محمرة/ محمله دما وتارا/ تاهت في ظلمات الليل/ تنشر بين الجبال البعيدة غضب اله النقمات/ وتروي سخطه بين صخور الصحراء/ ويحل فزع الله على الجبال البعيدة وتسيطر قوة على صخور الصحراء الغاضبه/ يا اله النقمات، يارب، يا اله النقمات اظهر).. وفي مقطع من قصيدة (خمسه وتلاتون) يدعو الشـــــــاعر (ا. رؤوبيني) اليهود للحرب كي ينتصروا فيها ويؤسسوا (دولتهم) كما وعدت كتب الدين والتراث اليهودي، فيقول: (كيف سقط ابطال إسرائيل/ كيف سقطوا ويسقطون شجعانا مستقيمين/ هكدا سيسقطون ايضا، تانيه وكتيرين، اه كم كانوا كتيرين/ وسيحيا شعب إسرائيل ولن يموت/ وسيجدد اساساته/ شعب حر على ارض ابائه)(٧٧)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويعمل الادباء العبريون على ربط اعمال اليهود وحروبهم وانتصاراتهم باسماء الانبياء او باي شيء يتعلق بالدين ودلك في إطار منهجهم التضليلي لإقناع اليهود والعالم بشرعيه هده الاعمال وعلى انها مؤيدة من قبل انبيائهم، حتى ان موسى (عليه السلام) يشاركهم في الحرب ويقاتل اعداءهم العرب الدين سرعان ما يهربون من امامهم، وقد عبر عن هده المنهج الشاعر العبري ا. رؤوبيني في قصيدته (حرب القدس) التي يقول فيها: (تسلقوا، اغاروا، رموا على البيوت/ ايديهم في القتل والسلب/ عندها نهضت يمين موسى/ وامتدت من اليمين../ فشقت جمجمه بني إسماعيل/ فاجات الصدمه قلبهم/ هربوا من المدينه بسبع طرق) (٧٨)..

ومن المضامين التي عنى بها الشعر اليهودي، الانتقام.. فمعروف ان لزعماء اليهود اسلوب خاص في معالجه قضاياهم يتلخص في تلك المقوله الشهيرة ل(دافيد بن غوريون): (لا يهم ما تقوله الشعوب الاخرى، بل المهم هو ما يفعله اليهود) (٧٩).. وهدا يفسر لمادا كانت إسرائيل اقل حساسيه للراي العام العالمي تجاه ممارساتها العدوانيه نحو العرب.. وقد اشار د. قدري حنفي في كتابه (الإسرائيليون.. من هم ؟) إلى دراسه قام بها الباحث الامريكي (باري بليخمان) لتقييم (الاثار المترتبه على الانتقامان الإسرائيليه) خلص منها إلى ان الانتقام هو سلوك قومي إسرائيلي، وان إسرائيل تعتبر الانتقام صورة شرعيه من صور السلوك القومي، كما اشار إلى ان التصريحات الإسرائيليه الرسميه تؤكد، بشكل مباشر او في مضمونها، على ان هده الانتقامات (واجب) و(التزام) وانه (لا توجد بدائل اخرى) (٨٠)..

لقد اصبحت شعارات الانتقام والثار واستخدام السيف بدلا من الكتاب والحوار هي الشعارات التي ما زالت تتردد كثير ا في الشعر العبري، ففي قصيدة (شاؤول تشرنيخو فسكي) (٨١) بعنوان (ليكن هدا ثارنا) تعبير عن حقد مسموم لا يمكن لاي إنسان فهمه او معرفه كنهه سوى اليهود انفسهم وهو تعبير ايضا عن إحساس بالالم يستلب من صاحبه إنسانيته ويعمق من كرهه وحقده للاغيا ر (غير اليهود) فيقول:

(سياتي اليوم وتغرس حد سكينك في عنق/ اخيك، ابن امك/ كانك تدبح خنزيرك المفضل/ في عيد القيامه، في الفناء او في ميدان القريه/ وسيكون رنين انات موته مثل الموسيقى او المهرجان في اذنيك المتلهفتين/ يا يوم الثار) (٨٢)..

وفي قصيدة (ايها المخربون.. الإرهابيون الصغار) للشـــــاعر العبري (ابشلوم كور) نجد ان المنطق النازي يتحكم في مضمونها فيقرن الشاعر القتل بالانتقام

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويقرن التوسع امتثالا للاســاطير التوراتيه، فيقول: (توصلنا إلى نتيجه/ اننا يجب ان نقاتل وننتقم/ يجب ان نقتل/ كل الدين يبحثون لهم عن وطن/ يجب ان نقتل وننتقم/ حتى يكون لنا وطن/ من النهر إلى النهر) (٨٣)..

والمتتبع لصورة الانتقام في الادب العبري لوجد ان لهده الصورة بدايات تعود إلى فترة الجيتو في القرن التاسع عشر، ففي العقود الاخيرة من هدا القرن ظهرت مفاهيم قوميه مبنيه على الروح اليهوديه وساهم الادب العبري في التعبير عنها من خلال محاولة تصوير حال اليهود الصعب في اوربا واضطهادهم المستمر نسبيا وبصورة خاصه في اوربا الشرقيه.. وبتركيز الادب العبري على الاضطهاد الموجه ضد اليهود واستذكاره لما يسميه (الإرث الثقافي اليهودي) حاول هدا الادب إيجاد (الامل القومي وبعثه من جديد).

واول ما فعله الادب العبري في هدا المجال هو توسعه في وصف الحاله الماساويه المرتبطه بحال اليهود في الشتات كجزء من حملته ودعوته للهروب مما يسميه عالم الاضطهاد إلى عالم ارحب واوسع، وبدلك هيا الادب العبري اليهود ودعاهم للتعلق بالامل المتمثل في صهيون، ولدلك نجد (حب صهيون) يتكرر كثيرا في النتاجات العبريه لتلك الفترة، وعلى التوازي مع هده الدعوة ركز الشعر العبري، كباقي الاغراض الادبيه الاخرى من قصه وروايه ومسرحيه ومقاله، على فكرة تميز اليهود عن باقي الامم وعلوهم عنهم وقدرتهم على البقاء رغم ما يتعرضون له من اضطهاد وتشتت.. وبهدا الطرح جسد الادب العبري فكرة ما اســماه (إنقاد) اليهود من الشتات واعتبر ان (حلم الإنقاد) سيتدفق عندما يكون اليهود مهيأين لدلك وراغبين فيه.

وقد عبر الشاعر(نفتالي هيرتس) (٨٤)عن فكرة تميز اليهود عن باقي الامم وعلوهم في قصيدة (شعب خالد) فيقول: (لا احد يستطيع ان يدبح/ او يبدد شعبا انجب هكدا رجال:/ كاهن، لاوي، شاعر/ انبياء يتدمرون ويحرسون/ وينحتون على الحجر وصايا الرب العشر المقدسه)(٨٥)..

اما الشاعر (ديفيد فريشمان) (٨٦) فقد تحدث عن فكرة إنقاد اليهود من الشتات في قصيدة مطلعها: (عندما يولد جيل جديد.. ويكبر/ جيل سيفهم معنى الإنقاد/ يرغب،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

يشتاق ويهيىء له/ عندئذ سيتم إنقاذك/ عندئذ ستنقذ).. وقام الادب العبري قبل احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ بتشجيع المهاجرين اليهود إلى فلسطين واستعمارها وحثهم على مواجهه الرفض العربي للاحتلال بالعمل والاستمرار فيما اسماه (الريادة) حتى تحقيق المشروع الإسرائيلي الكامل باستعمار البلاد، فيقول الشـــاعر (دافيد شمعوني) في إحدى قصائده: (لا تحزن/ لا تبكِ/ في وقت كهذا/ ولا تحن راسك/ اعمل.. اعمل/ ايها الحارث/ احرث/ ايها البادر، ابدر بدورك/ في اللحظه العصيبه/ ضاعف جهودك/ ضاعف كدحك) (٨٧)..

ومع ظهور موضوعات جديدة يتحدث عنها الادب العبري في ايامنا هذه نتيجه للاحداث الكبيرة التي هزت الوجود الاستيطاني اليهودي بخلاف الادعاء الإسرائيلي الذي يعد بالاستقرار والامن في فلسطين، نرى الانتاجات الادبيه العبريه مازالت، من ناحيه ثانيه، تمجد الروح العسكريه الإسرائيليه وتسخر من القوى العربيه وتحط من شانها، ويبرز دور(البطل العبري) الذي لا يقهر.

وتؤكد من جديد انتماءه الابدي القوي (لدوله إسرائيل التاريخيه) والتغني بعودة العصر الذهبي لاورشليم الموحدة وبانتصار (داود المقاتل اليهودي) الذكي النحيل الجسم على جوليات العملاق اللاسامي وبتجريد الارض التاريخيه وعودتها إلى حيازة اصحابها (٨٨).. فهذا الشاعر العبري (ديدي منوسي) (٨٩) يكتب عن بطوله (بنيامين نتنياهو) واصفا إياه بصاحب المعجزات في قصيدة طويله عنوانها (الاسطورة ٩٧) حيث يقول: (... اي، إذا ما سيدافع عنه فقط/ يبعدونه عن خصومه/ عندها سيصبح اسطورة/ نتنياهو صاحب معجزة)(٩٠)..

وهناك نماذج ادبيه كثيرة تتحدث عن بطوله الجندي اليهودي الذي يعتبر، حسب الفلسفه اليهوديه، الاقدر على استخدام السلاح لانه (يتمتع بتفوق عقلي وبدني خارق) ولا يعرف الضعف الإنساني في ساعات العمل، وهو حسب هذه الفلسفه إنسان (معصوم) يضحي جاهزا، يسير عبر انتصار مطلق لا تتخلله لحظه تردد واحدة(٩١)..

إن جذور هذه الفلسفه اليهوديه تمتد بعيدا في اغوار الفكر العسكري اليهودي الذي ارست التوراة والتلمود وكتب التراث اليهودي قواعده، فهذا كتاب (الزوهر) (٩٢) يبين نوعين من القوى (القوى المتدفقه من الكائن المطلق، من ناحيه اسلوب وطبيعه نشاطهم: ذكر وانثى، او اب وام..وتدعي تلك القوى الاولى المنبثقه عن الكائن المطلق،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الحكمه والفهم.. وقد انبثقت من الحكمه العطف ومنه الخـــلود ومنه الاســاس، وانبــثقت من الفهم البطوله..)(٩٣)..

وفي تعبير مباشر عن (القدرة الخارقه للابطال اليهود) والادعاء بانهم قادرون لوحدهم على تدمير ايه حضارة وتقويض اي بناء، في اشارة تحديريه للعرب، نشرت صحيفة (دافار) الإسرائيليه قصيدة اغفلت اسم كاتبها تقول: (نحن خالقو المانيا/كم صال جند الله بيد حديديه فتيه/ ونحن قادرون على صنع نعشها/ بلا اعتراض/ ارض المانيا/ طوع بنائنا/ وروحها ترتعد/ بعد التجبر/ كاس ستتجرعها مرارا/ وصوت ارواح اليهود/ سيبقى عاليا/ باستمرار)(٩٤)..

ويعبر الشاعر (يهودا عميحاي) في قصيدته (اليهود) عن عطرسه جوفاء وحس استعلائي عنصري ومنطق توظيفي لا عقلاني في محاوله لتبرير نظرة اليهود الدونيه للعرب والشعوب الاخرى: (اليهود.../ مصقولون بالصبر/ مشحونون بالعناء/ كاجزاء صخر على ساحل البحر/ فضل اليهود بموتهم فقط.../ كفضل اجزاء الصخور المصقوله/ على بقيه الحجارة/ عندما تقذفها يد قويه/ تقفز مرتيـــــــن او ثلاثا/ على وجه المـــاء/ قبل ان تغرق...) (٩٥)

وهدا الشاعر (افرايم سيدون) يشيد كثيرا بالمهاجرين الجدد والدين سيصبحوا جنودا في الجيش الإسرائيلي ويصف صورة (المستقبل المشرق) التي سيصنعها هؤلاء الجنود للشعب اليهودي، فيقول في قصيدة (سله الاستيعاب): (هم جاءوا لمنح الاطفال امنا/ سماء زرقاء وشمسا دافئه/ هم جاءوا لمنح الاطفال املا/ نورا كبيرا، طموحا ومدى/ هم جاءوا لمنح الاطفال مستقبلا/ وبين صوت التفجيرات وصوت الباكين/ لا مزيد من الرواد والمهاجرين/ ايرنه وإيليا ويوليه تحولوا/ إلى اسماء إسرائيليه) (٩٦)..

وفي قصيدة (إلى العصفور) للشاعر (بياليك) شكلت فلسطين والعودة إليها محورا مركزيا يستخدم فيها (بياليك) العصفور كرمز يخاطب من خلاله رموز الارض المقدسه ويطلب منه ان يخبره عن امجاد الارض القديمه وما تحتويه من دلالات دينيه وتاريخيه خاصه باليهود..فيقول: (اتحمل لي سلاما من فاكهه البلاد/ من السهل، ومن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوادي، ومن قمم الجبال/ ووادي شارون وتل اللبونه/ وكيف حال الاردن ومياهه الصافيه ؟/ كيف حال الجبال وكل التلال) (٩٧)..

ويبلغ التضليل الإسرائيلي مداه في هده القصيدة عندما يدعي الشاعر ان فلسطين هي ملك وارث لليهود.. فيقول: (غردي عصفورتي.. لارض فيها وجد/ ابائي الحياة والموت) (٩٨)..

اما الشاعر (شاؤول تشرنخوفسكي) فقد كتب هو الاخر عن موضوع الهجرة والاستيطان واخد يتغنى باشعاره بما اسماه (بعث الإنسان اليهودي الجديد وبالشعب اليهودي الدي لا ينوء تحت نير الغيبيات الدينيه)(٩٩) ودعا صراحه إلى توجيه الهجرة إلى فلسطين واحتلالها باعتبارها حلمهم الدي عاشوا من اجله جيلا بعد اخر (١٠٠) فقال في إحدى قصائده: (حتى وان تردد الخلاص/ او اقترب بمشيه عرجاء/ سأحمل الرسن الحديدي/ وستشرق شمسنا في السماء/ شعبي هو الاخر سيزدهر.. وفوق الارض سيظهر نشوء جديد/ سيلقي بالسلاسل التي تغل يديه وسيرى النور امام عينيه/ شعب يعيش ويحب ويعمل ويفعل.. يقينا انهم احياء على الارض/... نحو صهيون وجهوا راياتكم، يا ابطال يهودا) (١٠١)..

اما عن صورة العربي في الادب العبري فقد اتبعت الحركه الصهيونيه استراتيجيه واضحه المعالم ترمي إلى تشويه صورة الشخصيه العربيه لتبرير كراهيتها مستخدمه في دلك اساليب النمطيه او القولبه للعرب ولإسقاط الصراعات الشخصيه على هده القوالب، وقد قامت بدعم وإسناد هده القوالب بصورة دائمه مسخرة لدلك وسائل الاعلام والاتصال الجماهيريه متل الروايات والقصص القصيرة والشعر والمسرحيات والصحف والاشرطه السينمائيه والإداعه والتلفزيون، وقد اسهم هدا كله في تشكيل اتجاهات اليهود الصهيونيه نحو العرب لا بل في اتجاهات غير اليهود في انحاء العالم كافه نحو العرب والتي كانت في غالبيتـــها اتجاهات سلبيه..

وبناء على هده الافتراضات بدات الحركه الصهيونيه برسم سياستها الاستيطانيه وتنفيدها في فلسطين مجندة بدلك الادب العبري إلى جانب الوسائل الاخرى لإيجاد المبررات لغزو فلسطين من خلال تشويه صورة العربي والتراث العربي وجاءت الكثير من الانتاجات الادبيه العبريه لتصف العربي ب(المتخلف)غير القادر على اعمار الارض المقدسه ووصفته(بالوحشيه) و(الهمجيه) و(السداجه)إلى غيرها من الصفات.. وقد انطلق معظم هده الكتابات من الافتراض الدي روجت له الصهيونيه في بدايه تاسيسها

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والدي يقول بالتفوق العرقي اليهودي تجاه العرب البدو المتخلفين (١٠٢)، وليس غريبا ان يتسم تفكير الادباء اليهود والمستوطنين على حد سواء بهده السمه، لذلك نجد الاديب العبري (سيميلانسكي يزهار)، الدي يعتبره البعض من الادباء المعتدلين، يصف حياة البدو في فلسطين بانها حياة متوحشه وابى إلا ان يربطها بحياة اجداده اليهود القدامى مرددا النغمه المعهودة وهي حق اليهود في العودة إلى ارض الميعاد، فيتحدث عن شعور (ابشالوم فينبرع) من قدامى المهاجرين تجاه البدو فيقول: (لقد جدبه سحر حياتهم الوحشيه وسرعان ما قفزت إلى دهنه صور اجداده الإسرائيليين القدامى)(١٠٣)..

وليس هدا وحده فلقد شكلت الخلافات التي وقعت بين العرب واليهود، على امتداد عقود طويله، المعين الدي مازال الادباء العبريون يغترفون منه موضوعاتهم الادبيه وقد كانت هده الخلافات محور كثير من القصائد والقصص العبريه التي تصور اليهودي مظلوما والعربي ظالما وتصور اليهودي مادا يديه للسلام والعربي يرفض وانه دائما يلجا للسلاح ويستغل ضعف الإنسان ويحترم القوة وان العربي إدا احترم إنسانا فانه لا يحترمه إلا عن خوف، بكلمه اخرى فان العربي لا يفهم إلا لغه القوة فقط (١٠٤)..

وهناك انتاجات ادبيه عبريه اخرى صورت العربي في ابشع صورة وبينت ان اليهود (المتحضرين)، ابناء الشعب المختار، يواجهون شعبا مجردا من كل قيمه وتسيطر عليه نزعات الشر والعدوان، فالعربي في معظم هده الانتاجات: (كابوس) و(مزعج) يهدد كيان إسرائيل وحضارتها، والصقت به صفات اسوا من سابقاتها، فهـو (جبان) و(خبيث) و(مكار) و(قدر) و(متعطش للدماء) إلى غير دلك، وهدا التصوير يعكس حقيقه النظرة اليهوديه للعرب في كل زمان ومكان..

فالشاعر (دافيد شمعوني) يصور في قصيدته (شمشون) كيف ان العرب يتطاولون على اليهود ويتكبرون عليهم على الرغم من ان (الههم ليس مقدسا) كاله اليهود: (كل فلستي دليل/ ودخان القرابين يختلط/ مع بخور ومر الخيام/ ما ابهج الدفء مع الاغاني/ لو يغني شمشون اغانيه) (١٠٥)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفي مرحله السبعينات والثمانينات وصف الادب العبري العرب بصفات تسمهم بالعجز وفي الجوانب النفسيه والعقليه ووصف زعماءهم بالوحشيه والهمجيه وفي بعض الاحيان بالجنون.. واخطر ما في التضليل الادبي الإسرائيلي هو سعي بعض الادباء اليهود إلى ربط العرب بالنازيه وانهم متعاطفون معها واستنادا إلى هدا بنوا استنتاجاتهم بان العرب هم ضد الساميه يتسمون بالتعصب وعدم التسامح وبان الكراهيه توجه سلوكهم.. كما يصف الادب العبري العرب ايضا بان لديهم شعورا بالكراهيه العرفيه ليس ضد اليهود وحدهم بل ضد كل الاقليات التي تعيش بينهم كالاكراد والمسيحيين وغيرهم وان هده الاقليات لا تشعر بالامان والامن معهم (١٠٦)..

إن الهدف من طرح هده الافكار في الكتابات العبريه، حسب راي الباحث، هو تبرير إقامه (الدوله العبريه) التي يجب ان تقتصر على اليهود وحدهم وحيث لا مكان للعربي فيها، بالإضافه إلى تشويه صورة الإنسان العربي امام العالم وإقناعه باهميه الوجود الاستيطاني اليهودي في فلسطين..اما بعد حرب تشرين ١٩٧٣ فقد تزعزعت، إلى حد بعيد، ثقه المستوطنين اليهود بالتفوق الإسرائيلي، مما احدث نقطه تحول تبت فيها ان النصر غير ممكن ان يكون حليف إسرائيل إلى الابد، وعلى اثر دلك ظهرت اصوات ادبيه عبريه تتسم بشيء من العقلانيه والاستعداد لقبول وجهات النظر العربيه من امثال (عاموس عوز) الدي تحول من يميني متعصب إلى مشارك في مظاهرات حركـــه (السلام الان) (١٠٧)..والشيء الاخر الدي نود الإشارة إليه هو ان الانتاجات الادبيه العبريه قد انعكست على الاتجاهات الفكريه والتربويه للاطفال اليهود وشبابهم واسهم في تحول الكثير منهم إلى اليمين المتطرف..

كما ان الفكر اليهودي الإسرائيلي لا يرى في العرب اناسا ولا يعدهم بشرا بل مخلوفـــات (نتنة) تلوث كل من يقترب منها، كدلك فعل عدد من الادباء اليهود الدين راحوا يمارسون الشتم والسباب العلني ضد العرب ويحاولون طمس حضارتهم العربيه الإسلاميه الإنسانيه السمحه، وهكدا فعل الشاعر(حاييم حيفر) في قصيدته (نظريتهم وبراعتهم):

(اعوام عديدة/ مرت على نظريتهم وبراعتهم/ ما الدي لم يجر/ خلال تلك الاعوام/ لكيون تنزهوا/ على سطح القمر/ جيولوجيون../ اخرجوا الماء من الصخور/ مختصون بامراض القلب/ مهندسو وراثه/ عقول حللت ملايين الخلايا/ وهناك.../ عندهم صمت الموت/ صحراء خلقيه/ ببساطه.... مستنقع) (١٠٨)..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويشبه الشاعر العبري (يسرائيل هار) العرب بالعشب الضار الدي يجب ان يداس او يقطع فهم، حسب رايه، يستهلكون حتى الهواء ويحرمون اليهود منه، فيقول في قصـــــيدته (وصيه): (يتفاخر عليك ويستعلي/ بدخان حار/ يعلو في الممرات ويهبط/ في مساء مدينه تعبه/ يدور.../ ولا هداة لي../ عشب ديس/ وصار الدرس وصيه/ افتلعته مرة اخرى/ ورميته خلفي/ كثيرة ميزات النبات../ تستهلك الريح المدهله)(١٠٩)..تم يطرح هدا الشاعر حلا يقول بابـــــــــادة العرب لان (المدينه) باتت ضيقه ولا مجال لتتسع للعرب واليهود معا، فالعرب، على حد زعمه، حبال فولاديه دائمه الجدل تحيط باعناق اليهود فيقول: (يتفاخر../ يقرا../ يستعلي../ والمدينه ضيقه/ ولا معين/ حبال فولاديه/ دائمه الجدل/ ولا هداة لي/ ها انا دا..)(١١٠)..

ويعمد الشاعر (ايلان بوسم) إلى وصف العرب بالغرباء وان الارض بوجودهم مجهوله والحياة تافهه: (غرباء في مدينتي/ بيوتات حديته البناء/ طرفا شقت الان/ منظرا بدل وجهه/ ارضا مجهوله/ حياة تافهه) (١١١).. اما الشاعر (موشيه بن شاؤول) فيدير حـــوارا مع (الله) في قصيدته (نظام الغفران) متهكما عليه (تنزه سبحانه) لانه، حسب زعمه، تعمد اللامبالاة حيال الام اليهود التي تسبب بها العرب والاغيار عموما ولم يهب لنجدتهم، فيقول: (اغفر لنا في عيد المظله.. اغفر لنا/ من انت حتى تغفر لنا.../ حتى اغفر لك../ حملت روحي/ نقاط ضوء في جبينك/ اغفر لنا في يوم الغـــفران/ غفرت لك في الغفران) (١١٢).. كما يقول له (سبحانه تعالى) بان اليهود قد غفروا كثيرا، ولكن الامر لم يعد يطاق فانت تغفر (للكلاب) وتتركنا لوحشيتهم، فاما ان تقوم بعمل يتبت صهيونيتك ايها الإله واما ان نكفر بك وعندئذ ستخسر الكثير (١١٣)..

وتصور الشاعرة العبريه (دوريت مارتون) في قصيدتها (لا اشجار) العرب علـــــى انهم (افاعي هدا الزمان):(ليس لدينا/ اشجار بهار/ برائحه القرفه/ صيف اصفر/ له جدور/ داخل بيتي/ تتلوى افاعي هدا الزمان) (١١٤)..ومن ممتلي النزعه العنصريه في الشعر العبري المعاصر، الشاعرة (نعمي شيمر) التي كتبت قصيدة يغنيها اليوم الكبار والصغار في إسرائيل، إنها القصيدة الاغنيه التي تمتل الإخطبوط او الشرك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الدي تنصبه للعالم شاعرة كانت ترى، وما تزال، في سحق العرب وقتلهم واجبا صهيونيا تمليه فلسفه العنف والحرب اليهوديه واصولها الدينيه والايديولوجيه: (ربما غدا سنبحر في سفن/ من ساحل ايلات حتى ساحل العاج/ وعلى المدمرات القديمه/ سيشحن البرتقال/ ربما بكل الممرات الضيقه غدا/ سيسوق ضيغم قطيع الغنم/ ربما بالف مدفه غدا/ ستدق اجراس العيد) (١١٥)..وتستمر (شيمر) في قصيدتها العدائيه: (ما علينا نحن../ ليدبحوا بعضهم/ ليدبح احدهم اخاه/...كلابا تقتل كلابا/ فلمادا نتخل نحن ؟/ ولمادا لا نكون سعداء/ العرب سيظلون هم العرب)..

وفي قصيدته (حرب القدس) يتجرا الشاعر (ا. رؤوبيني) على الدين الإسلامي والاماكن الإسلاميه المقدسه واصفا إياها (كناد للتامر) ويصور العرب والمسلمين كوحوش بشريه، فيقول: (في مسجد عمر تجمع المحتشدون/ كان المسجد مغارة للاشرار/ ناد لعشرات الالاف من متا مري الخسه/ حتاله ابناء الارض/ اتارهم حافز/ واستجابوا له/.. هيا نخترق مساكن اليهود/ في بيوتهم اموال واشياء جميله للاغلبيه/ وليست لديهم حمايه/ هيا نضرب اليهود/.. ندمرهم، ندبحـــــــــــهم ونرتهم..)(١١٦).

الخاتمه

لقد عمل قادة الفكر الإسرائيلي وفلاسفته على عدم تفسير التاريخ اليهودي بمعزل عن الجوانب الاقتصاديه والقوميه والدينيه والجيوبوليتيكيه التي تهم اليهود فعمدوا على تحويل العقيدة الدينيه إلى نظريه سياسيه تطالب بحق تاريخي مزعوم في ارض فلسطين وتستند إلى وعد الهي (مصطنع)، وبهدا كان الدين اليهودي هو الاساس الدي ارتكز عليه الفكر الصهيوني، الدي اتخده دعاته، حجه للمناداة بالقوميه اليهوديـــه وسندا للمطالبه بتحقيق هـــدا (الوعد) وصكا لملكيـــه الارض (الموعودة)، ويعني هدا ان الفكر الإسرائيلي حدد ان الدين اليهودي هو الرابط بين تراث اليهود وماضيهم السحيق وبين تطلعاتهم الراهنه واحلامهم المستقبليه..

واستنادا إلى هده المفاهيم بنت الحركه الصهيونيه فلسفتها وخطط قادتها مند العام ١٨٩٧ على بناء جبهه الصراع الفكري والثقافي قبيل الصدام العسكري مع العرب

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إدراكا منهم ان مجال المواجهه الثقافيه هو الاخطر في مداه والاعمق في تاثيره ولذلك اخذت هذه الحركه على عاتقها رسم الاسلـــوب وصياغه الوسيله لتحويل (الحلم) إلى (واقع) باستباحة ارض فلسطين، وما جاورها من اراضٍ عربيه اخرى وتفريغها من سكانها العرب عن طريق الحرب والعنف والإرهاب واستخدام الادب العبري كإحدى الوسائل الفاعله لتحقيق هذه الإستراتيجيه..

لهذا السبب لعب الادب العبري دورا مهما في خدمه الحركه الصهيونيه والترويج لافكارها واهدافها وتبنى فلسفتها التي توخت إثارة الغرائز العدوانيه لدى اليهود من جهه والتقليل من تاثير القدرات الإنسانيه والتراث الإنساني من جهه ثانيه، وبذلك شكلت العدوانيه سمات خطيرة في الشخصيه اليهوديه.

كما تبنى الادب العبري، بسلوكيته المطروحه وغايته المنشودة الفلسفه الميكافيليه بكل ابعادها وتخلى عن واجبات الادب الضروريه كالحق والخير والجمال، وتشبع ايضا بالمقولات الصهيونيه الزائفه واعتمادها على الاساطير الدينيه المبطنه منذ البدايه وراح يصطنع مختلف الاساليب للتعبير عنها، فظهر ادب (الروايه التاريخيـــه) وادب (التراث) وظهر ما سمي بادب (النكبه) وادب (الارتبـــاط بالارض) وظهر ادب (الحرب)، إلى غير ذلك من اساليب التعبير الادبي المحكومه في انبثاقها من الدعاوى الصهيونيه ذاتها، عليه يمكن القول ان الادب العبري يقوم بضبط خطواته على جميع الجبهات متسلحا بكل الاسلحه الادبيه والفنيه، بما في ذلك المبالغه وطمـــس الحقائق والحرب النفسيه والاستخدام الانتهازي لاحداث الماضي في تبرير احداث جديدة ووقائع مفتعله لخدمه اهداف المشروع الإسرائيلي الاستراتيجي الذي وضع قبل ما يزيد عن قرن من الزمن والمتمثل بتاسيس (دوله إسرائيل) كمرحله اولى واستمرار هذه الدوله وتقويتها وتعزيز وجودها كي تكون قاعدة لإقامه (دوله إسرائيل الكبرى) كمرحله ثانيه ومن ثم تنفيذ المرحله الثالثه وهي إقامه (ارض إسرائيل العظمى) حسب اساطير توراتيه مزعومه..

وللوقوف على هذه الاتجاهات الصهيونيه وفلســفتها من مصادرها الاصليه (العبريه) تم اختيار نماذج شعريه عبريه وترجمتها إلى العربيه وتحليلها كي تساعد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في إلقاء الضوء على حقيقه الدور الإسرائيلي للادب العبري رغم ما ظهر مؤخرا من افكار واتجاهات ادبيه عبريه تحاول تلميع صورة هدا الادب من مسائل مهمه كالسلام والموقف من العرب والفلسطينيين بشكل خاص وطبعا ليس هدا ناتج عن قناعه بقدر ما هو اضطرار فرضته الاحداث والتطورات والحروب التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي ومداخلاته العربيه والإقليميه والدوليه خلال عقود من الزمن بالإضافه إلى عمليات المقاومه الفلسطينيه وتضحيات ابناء شعبنا الفلسطيني وصمود ه الرائع الدي اربك اليهود وتسبب لهم في الام وخسائر لم يكونوا معتادين عليها، هده الحاله احدثت انقساما داخل المؤسسه الإسرائيليه الحاكمه وبين اوساط المثقفين والادباء اليهود حول طريقه التعامل معها او التعبير عنها، لكن هدا الانقسام لا يصل إلى درجه التناقض الجوهري او المبدئي تجاه القضايا الاساسيه للمستوطنين اليهود، وقد عبر عن هده الصورة اكثر من اديب وشاعر خلاصتها ما ورد على لسان الاديبه (حافه بنـــــحاس هاكوهين) حيث تقول:

(إن الصعوبه يمكن ان تكون احيانا اللحظه الافضل للافراد والشعوب، لان السوء ينهش في عزائمهم ويضعفهم... دائما كان الشعر مؤشرا حساسا حدر من الهزات الارضيه قبل حدوتها. والان، وبينما تنهار البيوت على رؤوس ساكنيها وينتشر الموت في كل مكان يتوقف مؤشر الهزات في مكانه.. هده ايام صعبه على السياسيين وعلى الادباء والمفكرين على حد سواء.. السياسيون يستصعبون في إيجاد الرد على ما تسميه الكاتبه بالإرهاب والادباء يلقون صعوبه في اختيار التعبير المناسب، لكن خلافا للعاملين على ارض الواقع من الدين عليهم ان يسعون لإيجاد الحل المناسب والقيام بشيء ما، تبدو اجندة الادب العبري مختلفه، وقد يكون رده المتاخر قاسيا وقويا او غامضا...). (١١٧)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Israeli Literature Trends And Its Philosophy

Abdul-Wahab Mohammed AL- juburi

Abstract

Jewish literature since its beginning has filled up with opinions of Zionist movement. Jewish men of letters have a doped these opinions and that movement stood aside in order not to induce the Jews and to attract them towards Palestine educating the children and the young to be the land of the whole Israel. The paper is an attempt to study the Jewish literature and its philosophy and its relation with the Zionist movement. It also presents models of Zionist dimensions insisting that the Jewish religion is the basic tie between their legacy and their past from one side and the current prospects and the future dreams from another.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش والمصادر

(١) محمد عفيفي مطر، حول فهم لدراسة الأدب الصهيوني، مجلة الأقلام العراقية، عدد (٩) ١٩٧٩، ص٩
(٢) يهودا عميحاي (١٩٢٤- ٢٠٠٠) كاتب وشاعر عبري، ولد في ألمانيا في مدينة فيرزبورغ.. هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٦، تخرج من الجامعة العبرية وعمل بالتدريس.. أصدر أول دواوينه عام ١٩٥٥، ثم اتبع ذلك بثلاثة كتب أخرى وهي مجموعة قصصية ومسرحية وتمثيليتين إذاعيتين.. انظر: رضا الطويل، اتجاهات الشعر الإسرائيلي المعاصر، مجلة شؤون عربية (ت٢/ ك١، العدد ٣٣/ ٣٤)١٩٨٣، ص ٤٠٢
(٣) المصر السابق، ص ٤٠٢
(٤) د. عبدالوهاب محمد المسيري، اليهودية والصهيونية وإسرائيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٥، ص٦٧
(٥) فائزة عبدالامير نايف الهديب، الاتجاهات الصهيونية في الأدب العبري الحديث، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣
(٦) اسحق شاليف: شاعر عبري ولد في طبريا عام ١٩١٩ وتربى وتعلم في القدس، تخرج من المدرسة الثانوية العبرية في(رحابيا)، ومن معهد المعلمين (دافيد يالين) ثم عمل مدرسا للعهد القديم.. صدرت له عدة دواوين بعنوان (أصوات صميمية لإنسان) و(صوت العذاب) و(اربي يطبع قبلة للمحاربين) و(فتى عائد من الجيش) للمزيد ينظر: د. رشاد عبدا لله الشامي، عجز النصر، الأدب الإسرائيلي وحرب ١٩٦٧، القاهرة – ١٩٨٩، ص ٢٣١
(٧) دهام محمد حنش، في سبيل مواجهة الأدب الصهيوني، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ١٨
(٨) عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ط١، دار الشروق – القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٧٥
(٩) حسن حميد، الأدب العبري/ المرجعيات – المصطلحات – الرؤى(دراسة) دار السوسن للدراسات والنشر، ط١،دمشق/ المزة، ٢٠٠١، ص١٣
(١٠) عبدالوهاب محمد الجبوري، فلسفة الحرب عند اليهود وانعكاساتها في الأدب العبري المعاصر، رسالة ماجستير، كلية اللغات/ جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٩٥
(١١) عبدالوهاب المسيري، مصدر سابق، ص ٢٧٦
(١٢) حسن حميد، مصدر سابق، ص ١٤
(١٣) ــــــــــــــــــــ، المصر نفسه، ص ١٥
(١٤) ــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ١٥
(١٥) ــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه ص ١٦
(١٦) اللغة اليديشية:هي التي اللغة يتكلم بها يهود ألمانيا وتعني بالألمانية (يهودي) تكتب بحروف عبرية، وهي خليط من اللغة الألمانية في العصور الوسطى وبعض الكلمات العبرية التي ظهرت في القرن الخامس عشر.. انظر: فؤاد حسين علي، من الأدب العبري، مطبعة الرسالة، مصر ١٩٦٣، ص ٢١٧
(١٧) د. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سابق، ص ٣٢٢
(١٨) ـ ـ ـــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٣٢٢
(١٩) ــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٣٢٢
(٢٠) حركة الهاسكالاه (أو حركة التنوير اليهودية): يعني مصطلح (هاسكالاه) عقل، حكمة، فهم.. وتعني المعارف التي يكتسبها الإنسان بدراسته، وهي مأخوذة من اللفظ العبري (سيخل) وأطلق هذا المصطلح على حركة التنوير التي نشأت بين اليهود في ألمانيا – متأثرة بحركة التنوير الأوربية – ثم انتقلت إلى سائر أوساط اليهود في أوربا الوسطى والشرقية، وفي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أصبحت حركة اجتماعية ثقافية بين اليهود في أوربا.. ولا يعني مصطلح (الهاسكالاه) حركة تنوير فقط، بل يعني كذلك حقبة في تاريخ اليهود في العصر الحديث امتدت على مدى قرن من الزمان أو أكثر..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٢١) عدنان شبيب جاسم الحميداوي، انعكاسات الهسكالاه (حركة التنوير اليهودية) لدى رواد الأدب العبري الحديث (كوردن، ش. لوزاتو، مابو، بيرتس) أطروحة ماجستير، كلية اللغات/ جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٣٧، انظر أيضا (أ. شانن) المصدر السابق، ص ٩٠٤

(٢٢) نازك عبد الفتاح، أضواء على الأدب العبري الحديث من أواخر القرن الثامن عشر إلى أوائل القرن العشرين، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٧٢، ص ٧

(٢٣) رشاد الشامي، لمحات من الأدب العبري الحديث مع نماذج مترجمة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٤٢

(٢٤) نازك عبد الفتاح، مصدر سابق، ص ٧

(٢٥) عبدا لوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مصدر سابق، ص ٣٠٠

(٢٦) ــــــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ٣٠٠

(٢٧) ــــــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٣٠٠

(٢٨) حامد عبدا لله ربيع، الدعاية الصهيونية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجيزة، ١٩٧٩، ص ٢١

(٢٩) فائزة عبالامير نايف الهديب، مصدر سابق، ص ٢

(٣٠) ــــــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص٣

(٣١) عبدا لوهاب محمد الجبوري، مصدر سابق، ص ٢٢٧

(٣٢) عبدا لرحمن علي عوف، تاريخ الأدب العبري، ط١، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٨٣

(٣٣) طه ياسين علوان الطربولي الرفاعي، وسائل التضليل في الأدب العبري الحديث (نماذج مختارة) رسالة ما جستير، كلية اللغات/ جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٢

(٣٤) ــــــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ١١

(٣٥) ــــــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ١٢

(٣٦) يهوذا لايب (ليو) بنسكر (١٨٢١ – ١٨٩١) طبيب روسي وزعيم صهيوني.. ولد في توما شوف من أعمال بولونية الروسية وكان أبوه من علماء عصر المتنورين (عصر الهسكالاه)مارس الطب في أوديسة وخدم كضابط طبيب في حرب القرم.. بدأ منذ عام ١٨٦٠ يولي الشؤون اليهودية اهتماما بارزا فراح يكتب المقالات ويقوم بنشـــاط فعال في (جمعية نشر الثقافة بين يهود روسية).. سافر إلى أوربا عام ١٨٨١ لنشر أفكاره حول ضرورة تركيز اليهود في إقامة دولة قومية، وعند عودته إلى روسيا عام ١٨٨٢ نشر كراسه (التحرر الذاتي) وهو نداء من يهودي روسي إلى بني قومه دعاهم لمساعدة أنفسهم والعمل على التحلي بذلك الوعي وتلك الصفات التي تؤهلهم لحياة الاستقلال الإقليمي، وكان العلاج الذي وصفه يقضي بإيجاد قومية يهودية تعيش على أرضـــها..في عام ١٨٨٤(تصهين) تحت تأثير إتباعه الذين تخلوا عن حركة التنوير وتنادوا لعقد اجتماع في نفس العام خرجوا منه بتأسيس حركة أحباء صهيون الجديدة بعد انتـــخاب (بنسكر) رئيسا لمجلسها الأعلى.. وفي خلال رئاسته تمكنت الحركة من جمع الأموال لإقامة المستعمرات الصهيونية في فلسطين.. وقد خدم (بنسكر) الحركة الصهيونية منذ تصهينه حتى وفاته..انظر: الفكرة الصهيونية/ النصوص الأساسية، إشراف الدكتور أنيس صايغ، ترجمة لطفي العابد وموسى عنز، تعريف الدكتور اسعد رزوق، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠، ص (٧٩ – ٨٠)

(٣٧) ثيودور هرتزل (١٨٦٠ – ١٩٠٤) مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة.. ولد في بودابست في أيار عام ١٨٦٠ وكان الابن الوحيد لتاجر من الأثرياء بين يهود المدينة.. تلقى تعليمه في معهد تقني حتى سن الثامنة عشرة وتميزت ثقافته العبرية الأولى بالضعف فجاءت تأثيراته بالتقاليد اليهودية على صـــعيد اللاوعي..وأول تأثره كان بسفر الخروج وفكرة المـــسيح المنتظر..درس الحقوق بجامعة فينا وراح يقرأ المؤلفات الأدبية بنهم بالغ، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق عام ١٨٨٤.. في عام ١٨٩١ أقام في باريس مراسلا لأحدى الصحف النمساوية الكبرى وهناك بدأت اهتماماته بتكوين نظرة خاصة لما كان يعرف بالمسالة اليهودية فراح يكتب إلى صحيفته المقالات والتقارير

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

حول الشؤون اليهودية، وكان يرى في عداء العالم لليهود نوعا من التربية القاسية لهم.. في أواخر عام ١٩٨٤ نجده يفلسف ظاهرة العداء للسامية فيعتبرها ظاهرة نافعة لتثقيف اليهود وتطوير الخلق اليهودي.. في مطلع عام ١٨٩٦ صدرت الطبعة الأولى من كراسه (الدولة اليهودية: محاولة لإيجاد حل عصري للمسالة اليهودية) ورأى هر تزل: (أن الحل العصري هو: تأسيس دولة يهودية بالاتفاق الدولي) بعدها انصرف كليا للعمل في سبيل الفكرة الصهيونية ومرت دعوته بمراحل عديدة أبرزها انعقاد المؤتمر الإسرائيلي الأول عام ١٩٨٧ في مدينة بازل بسويسرة، حيث أسفر هذا المؤتمر عن تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية وانتخاب هر تزل لرئاستها.. انظر: الفكرة الصهيونية/ النصوص الأساسية، المصدر السابق، الصفحات من (٩٧ – ١٢٨)..

(٣٨) آحاد ها عام (١٨٥٦ – ١٩٢٧) هو أشير تسفي كزنبرك، من أهم مفكري الصهيونية في مراحلها الأولى، عكف في مقالاته (في مفترق الطرق) على تحليل اتجاهات الحركة القومية اليهودية ودعا إلى إقامة مركز روحي يهودي في فلسطين... من مقالاته (موسى)، (ليس هذا هو الطريق)، (كاهـــن ونبي)، (الحقيقة من فلسطين)، للمزيد ينظر: د. خالد إسماعيل علي، النصوص العبرية الحديثة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٧

(٣٩) عبدا لوهاب محمد الجبوري، مصدر سابق، ص ٩٠

(٤٠) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٩١

(٤١) علي عبدا لرحمن، القصة العبرية المعاصرة بين الحلم الإسرائيلي والكابوس الصليبي، عبر الانترنيت، ١٩٩٨، ص ١

(٤٢) عبدا لوهاب محمد الجبوري، مصدر سابق، ص ٩١

(٤٣) غسان كنفاني، في الأدب الصهيوني، ط٢، بيروت، ١٩٧٤، ص ٨١

(٤٤) الموسوعة العبرية، شاملة، يهودية وإسرائيلية، المجلد ٢٥، تل أبيب، ١٩٧٤، ص٩٨٧

(٤٥) علي عبدا لرحمن، مصدر سابق، ص٢

(٤٦) الموسوعة العبرية، مصدر سابق، ٩٨٧

(٤٧) ميخا يوسف برديشفسكي (١٨٦٥ – ١٩٢١) روائي يهودي ولد في بولندا حيث كرس نفسه لدراسات التلمود وبدأ مبكرا بنشر مقالات وقصص في الدوريات العبرية وكان تأثير الأدب الأوربي واضحا في كتاباته.. للمزيد انظر: افرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة احمد بركات العجرمي، ط١، عمان، ١٩٨٨، ص ٢٣٣

(٤٨) يوسف حاييم برينر (١٨٨١ – ١٩٢١) قاص وناقد يهودي ولد في أوكرانيا، تلقى تعليما عصريا وتأثر بالأدب الروسي، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٠، للمزيد انظر: د. رشاد الشامي، الأدب العبري المعاصر وتكريس التوسع الصهيوني، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٥، ١٩٧٢، ص ١٩٠

(٤٩) عبدا لوهاب محمد الجبوري، مصدر سابق، ص ٩٢

(٥٠) جرشون شيكيد،الأدب العبري المعاصر (دراسة)، انثولوجيا/ الوجه الآخر – قصص عبرية مختارة، إعداد دار الجليل، إصدار دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ١٩٩٧، ص (٩ – ٢٣)

(٥١) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص٩

(٥٢) عبدا لوهاب محمد الجبوري، مصدر سابق، ص ٩٣

(٥٣) جرشون شيكيد، مصدر سابق، ص ١٠

(٥٤) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ١٠

(٥٥) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ١٠

(٥٦) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص١٠

(٥٧) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ١١

(٥٨) عنات فاينبرغ، نظرة إلى الأدب العبري المعاصر بين أدب قومي وأدب إنساني عام – جسر من الكلمات – انطولوجيا من الأدب العبري المترجم إلى اللغة العربية، معهد ترجمة الأدب العبري، رامات جن، ١٩٩٥، ص ٦٦

(٥٩) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ٦٦

(٦٠) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٦٨

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٦١) ناتان زاخ: شاعر عبري، ولد في برلين عام ١٩٣٠، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٦، أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٤٨ ليلتحق بعدها إلى صفوف الجيش الإسرائيلي حيث عمل بمنصب ضابط ارتباط في الاستخبارات العسكرية.. بعدها التحق إلى الجامعة العبرية في القدس لإكمال دراسته الجامعية.. حاز على مكانة رفيعة كشاعر وناقد يهودي وترجمت أشعاره إلى اثنتي عشرة لغة أجنبية..في عام ١٩٧٦ سافر إلى إنكلترا وحصل فيها على شهادة الدكتوراه في الأدب ثم عاد إلى فلسطين وعمل في جامعة حيفا ليحصل على درجة الأستاذية في الأدب.. كتب العديد من المؤلفات حول الأدب العبري ونشرت مجموعته الأولى عام ١٩٥٥ ومن ثم تلتها مجـــموعات أخرى نشرت في الأعوام من (١٩٦٠ – ١٩٨٤)

(٦٢) عنات فاينبرغ، مصدر سابق، ص ٧٠

(٦٣) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٧١

(٦٤) خيري منصور، الرؤية العربية للأدب الصهيوني، مجلة الآقلام العراقية، عدد خاص في الأدب الصهيوني، إصدار وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٩، ص ٦٣..

(٦٥) عبدا لرحمن منيف، اتجاهات الأدب الصهيوني، مجلة الأقلام العراقية، المصدر السابق، ص ١٨

(٦٦) بديعة أمين، الأسس الأيديولوجية للأدب الصهيوني، ج٢، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٦٦

(٦٧) ــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ٣٦٧

(٦٨) إبراهيم البحراوي، الأدب الإسرائيلي بين حربين/ حزيران ٦٧ – تشرين ٧٣، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٥٨

(٦٩) غسان كنفاني، في الأدب الصهيوني، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ط٢، ١٩٧٨ ص ٨١ – ٨٥

(٧٠) صالح ألعباري، في الشعر العبري والإسرائيلي المعاصر، ط١، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧، ص (١٥ – ١٦)

(٧١) مختارات من الشعر العبري المعاصر، ترجمة البروفيـــسور (رؤوبين سنير)، عبر الانترنيت

(٧٢) رشاد الشامي، الأدب العبري المعاصر وتكريس التوسع الصهيوني، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ٨٥، ١٩٧٢

(٧٣) مجلة الأســـبوع العربي، عدد ٦٥٧ في ١٠/ ١/ ١٩٧٢ ص ٧٣

(٧٤) فدوى طوقان، الرحلة الأصعب – سيرة ذاتية، عمان، ١٩٩٣، ص (٩٩- ١٠٠)..

(٧٥) حاييم نحمان بياليك (١٨٧٣ – ١٩٣٤) شاعر وأديب عبري ولد في رادي – فولينيا الروسية –تلقى تعليما دينيا متشددا في المدارس الدينية اليهودية، وفي سن السادسة عشرة ذهـــب إلى (فولو شين) ليتوانيا حيث أبدى رغبته في الانضمام إلى أكاديمية التلمود، بعدها غادر إلى (اوديسا) حيث بدأ يطالع الأدب العبري الحديث وكذلك الأدب الروسي، عمل محررا ومؤلفا وأديبا لمدة ست سنوات في الجريدة الأسبـــوعية (شيلواح) ثم غادرها إلى برلين عام ١٩٢١ التي أسس فيها دارا للنشر.. هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٤ واستـــقر في تل أبيب.. وهو من ابرع وصّافي الطبيعة في الأدب العبري الحديث ونرى في إنتاجه الشعري وصفا دقيقا للشاب اليهودي المنقطع لدراسة التوراة والتلمود.. وفي خلال السنوات العشر التي أقامها في فلسطين استخدمته المؤسسات الصهيونية للدعاية في الخارج..ونظم بياليك قصائد قصيرة للأطفال وقصصا وأساطير شعبية.. من قصائده (طالب العلم) و(آخر موتى الصحراء) و(ميثاق النار) و(في الحقل) و(لوحدي) ومن مؤلفاته النثرية (سافياح) و(ليكن هذا اليوم).. وفي عام ١٩٣٤ توفي في فينا ودفن في تل أبيب.. ويعتبر بياليك شاعر القومية الصهيونية وما زال اليهود يحـــتفلون بذكراه كل عام للمزيد ينظر: حاييم نحمان بياليك، نخبة من شعره ونثره، نقله الى العربية راشد حسين، دار النشر (دفير) تل أبيب، ١٩٦٦..

(٧٦) حاييم نحمان بياليك، أشعاره، ط ٨، تل أبيب، ١٩٧٣، ص ٩٢

(٧٧) أهرون رؤوبيني، أشعاره، القدس، ١٩٦٦، ص ١٨١

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٧٨) ـــــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ١٦٧
(٧٩) عرفة عبدو علي، جيتو إسرائيلي في القاهرة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٦١
(٨٠) صحيفة الوطن الكويتية في ٢٨/ ١٠/ ١٩٨٨
(٨١) شاؤول تشرنيخو فسكي: شاعر وأديب عبري ولد في روسيا في ٢٠/ ٨/ ١٨٧٥، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣١ وكتب قصصا ومقالات وقصائد للأطفال وقلد كثير ا من الأشكال الادبية الغربية ونقل قصائد كثيرة منها إلى العبرية، من أهم أعماله (على الشمس) و(على الدم) انظر: شموئيل أيزنشترت، لغتنا العبرية الحية، تل أبيب، ١٩٢٩، ص ٣٣٤
(٨٢) شاؤول تشرنيخو فسكي، أشعار هذا الحب ستكون انتقامنا، القدس، ١٩٨٨، ص ١٩٩
(٨٣) النازية في الشعر العبري، عبر الانترنيت، بدون اسم مؤلف
(٨٤) نفتالي هيرتس (١٨٥٦ – ١٩٠٩) شاعر بالعبرية، ولد في غاليسيا.. في الأعوام (١٨٨٢ – ١٨٨٧) استقر في فلسطين، بعدها انتقل إلى بريطانيا ومن ثم هاجر إلى أمريكا حيث توفي في نيويورك، من اشهر مؤلفاته (نشيد الأمل) والذي يعتبر ألان النشيد الرسمي للكيان الإسرائيلي وأول ديوان شعر صدر له في القدس عام ١٨٨٦.. للمزيد ينظر: د. عبدالرحمن علي عوف، مصدر سابق، ص ١٤٩
(٨٥) مئير واكسمان، تاريخ الأدب العبري، ط٤، نيويورك، ١٩٦٠، ص ٢٧
(٨٦) ديفيد فريشمان (١٨٦٠ – ١٩٢٢) قاص وشاعر وناقد عبري، ولد في بولندا وتلقى تعليما تقليديا وعصريا، ترجم الى العبرية بعض الأعمال الأدبية الأوربية المشهورة، للمـــزيد ينظر: د. خالد إسماعيل علي، النصوص العبرية الحديثة، كلية اللغات/ جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص (٥١– ٥٤)..
(٨٧) مئير واكسمان، مصدر سابق، ص ٣١٥
(٨٨) إبراهيم البحراوي، مصدر سابق، ص ٢٩
(٨٩) ديدي منوسي: شاعر صهيوني معاصر متطرف، عضو هيئة تحرير مجلة (يديعوت احرونوت)..
(٩٠) صحيفة (يديعوت احرونوت) ملحق يوم السبت في ١٨/ ٤/ ١٩٩٤، ص ١٨
(٩١) غسان كنفاني، مصدر سابق، ص ١٠٨
(٩٢) الزوهر: كلمة عبرية تعني (الضياء) وكتاب الزوهر هو أهم كتب التراث اليهودي الصوفي (القبالي) وهو مكتوب بالعبرية والآرامية على (المعنى الباطني) للعهد القديم وينسب الكتاب إلى الحاخام (سيمون بن يوحاي) الذي عاش في القرن الثاني الميلادي..للمزيد انظر: دكتور ز. سولة، دليل الفلسفة الإسرائيلية منذ العصر القديم وحتى وقتنا الحاضر، القدس، ١٩٤٤، ص ١٠٦
(٩٣) ز. سولة، دليل الفلسفة اليهودية، المصدر السابق، ص ١٨
(٩٤) صحيفة دافار في ١٦/ ١٠/ ١٩٧٨
(٩٥) يهودا عميحاي، شعر (اليهود)، صحيفة يديعوت احرونوت، في ١٢/٥/ ١٩٨٩
(٩٦) صحيفة معاريف في ٤/٦/٢٠٠١، ص ٧
(٩٧) حاييم نحمان بياليك، مصدر سابق، ص ٩
(٩٨) ـــــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ١٠
(٩٩) عبدالوهاب المسيري، اليهودية والصهيونية، مصدر سابق، ص ١٧٥
(١٠٠) مئير واكسمان، مصدر سابق، ص ٢٧٥
(١٠١) ـــــــــــــــــــــــــــ، المصدر نفسه، ص ٢٧٥
(١٠٢) محمد عيسى برهوم، مجلة المستقبل العربي، عدد ١٩٨، ١٩٩٥، عبر الانترنيت،ص٢
(١٠٣) ريزا دومب، صورة العربي في الأدب اليهودي (١٩١١–١٩٤٨) ترجمة عارف توفيق عطاري، ط١، عمان ١٩٨٥، ص ٤١
(١٠٤) غانم مزعل، الشخصية العربية في الأدب العبري الحديث، (١٩٤٨–١٩٨٥) ط١، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ١٩٨٦، ص ٨٦
(١٠٥) دافيد شمعوني، مصدر سابق، ص ١٤
(١٠٦) محمد عيسى برهوم، مصدر سابق، ص ٩
(١٠٧) محمد عيسى برهوم، مصدر سابق، ص ١٢
(١٠٨) صحيفة يديعوت احرونوت في ٢٢/ ٩/ ١٩٧٨

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١٠٩) صحيفة يديعوت احرونوت في ١٩٨٩/١٢/٢١
(١١٠) المصدر السابق
(١١١) صحيفة معاريف في ٢٣/ ١٢/ ١٩٨٨
(١١٢) فؤاد سليم ابو زريق، الادب الإسرائيلي وتضليل الراي العام، دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١١٦
(١١٣) ــــــــــــــــــــــــــــ، المصدر السابق، ص ١١٧
(١١٤) صحيفة عل همشمار في ٢٢/ ٧/ ١٩٨٨
(١١٥) ملحق معاريف في ١٣/ ٩/ ١٩٩٢
(١١٦) زينة أياد قاسم الوردي، الحرب وانعكاساتها على الأدب العبري الحديث، أطروحة ماجستير مقدمة إلى كلية اللغات/ جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٤٩
(١١٧) حافة بنحاس هاكوهين، مجلة ديموي الأدبية الإسرائيلية، كانون الثاني، ٢٠٠٣

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com